الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة:

- دمانة إيمان

ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة: دراسات أدبية
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الشخصيات في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. عيسى عطاشي	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
د. حفاصي سالم	أستاذ مساعد –أ-	مشرفا ومقررا
أ.د محمد فنطازي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: (1443هـ-1444هـ/2022-2023)

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة:

- دمانة إيمان

ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة: دراسات أدبية
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الشخصيات في رواية عائد إلى حيفا
لغسان كنفاني

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. عيسى عطاشي	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
د. حفاصي سالم	أستاذ مساعد –أ-	مشرفا ومقررا
أ.د محمد فنطازي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: (1443هـ-1444هـ/2022-2023)

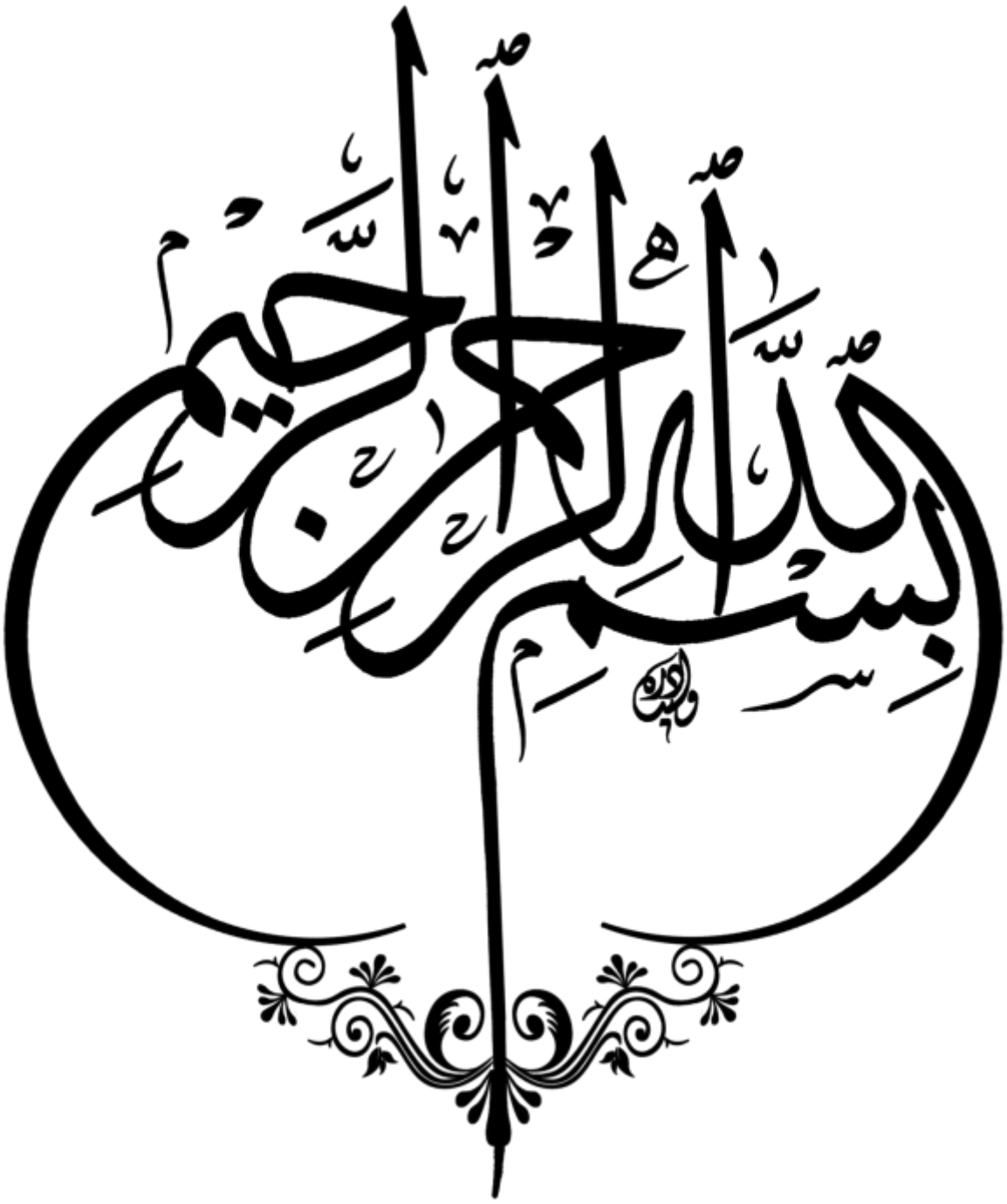
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إلى الشمعة التي أنارت لي طريقا ولمن كانت دعواتهما لي ورفيقا أمي، وأبي الغاليين حفظهما الله ورعاهما أهدي عملي لهما إلى إخوتي وأخواتي، وكل عائلتي الكريمة كبيرها وصغيرها وإلى اسرتي وإلى زوجي الغالي حفظه الله.

إلى رفيقات دربي سمية،ـــ سلمى، نور، أم الخير، نصيرة

وإلى كل من حواهم القلب و لم تحويهم الأسطر

إيمان

شكر

قال تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم" الأية 70 من سورة إبراهيم

فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا فنحمدك اللهم على النعم التي أنعمت بها علينا حمدا كثيرا.

وبكل معاني الإحترام والتقدير أقدم أسمى عبارات الشكر لجميع من درسني، في كل أطوار العلم النافع وعلى رأسهم أسرة التعليم العالي والبحث العلمي بجامعة عمار ثليجي اللغة والأدب من طلبة وأساتذة ودكاترة

وكذلك أتقدم بالشكر لأستاذة خيرة لبتر لما قدمتلي من مساعدة وأراء سديدة برحابة صدر جزاها الله عني خير جزاء.

وأخير أسأل الله الجزاء الحسن لمن كان عونا لي في هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

كان يقال بأن الشعر هو ديوان العرب، لا كننا نستطيع القول أن الرواية أضحت وبلا شك تمثل ديوان العرب أو بالأحرى ديوان الحياة المعاصرة، ذلك أنها خلقت لنفسها مكانا في عالم الأدب من جهة والواقع من جهة أخرى فعالجت مختلف قضايا ومشكلات الإنسان في قالب فني متكامل وذلك لقدرتها على احتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا نتيجة امتلاكها قدرة التأثير في المجتمع والتغيير من نظرته للأمور.

والرواية كغيرها من الأجناس الأدبية تقوم على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل، ومن بين هذه العناصر الشخصية التي هي المحرك الرئيسي لأحداث الرواية، لذا نجد نظريات السرد الحديثة قد اهتمت بها اهتماما كبيرا باعتبارها عنصر من العناصر التي يبنى عليها العمل الروائي.

كان منطلقنا في اختيار موضوع بحثنا والمتمثل في (الشخصية في رواية عائد الى حيفا "غسان كنفاني") وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية ارتبطت الأولى بطبيعة ميولنا وتوجيهتنا إلى الرواية المعاصرة، أما الموضوعية فارتبطت بالموضوع ذاته وسنحاول من خلال هذا الاجابة على كثير من الأسئلة لعل أهمها :

كيف جسد غسان كنفاني صورة المواطن الفلسطيني (الشخصيات) داخل روايته (عائد إلى حيفا)؟

ما هي أنواع الشخصية في الرواية؟ إلى أي مدى تمكن غسان كنفاني من تجسيد أبعاد الشخصية الروائية في روايته؟

والسبب الذي دفعنا لاختيار هذه الرواية العربية يعود إلى اعجبنا بموضوعها خاصة وأنها رواية مميزة بأسلوب سردي مشوق يعاكس قضايا الواقع الفلسطيني.

واتبعنا في دراسة موضوعنا المنهج الوصفي لأننا رأينا فيه أنه المنهج الأنسب لهذه الدراسة وخاصة أن دراستنا منصبة على عنصر الشخصية دون، غيرها من العناصر الروائية الأخرى وقد قسمنا بحثنا الى ومدخل وفصلين وخاتمة تناولنا في المدخل التعريف بالرواية العربية وتاريخ نشأتها وركزنا أكثر على الأدب الفلسطيني في رواته، أما الفصل الأول فحمل عنوان ضبط الشخصية وكان الولوج فيه عبارة ضبط بعض المصطلحات السردية كالشخصية والزمان والمكان وعلاقتهما بها ومدى تأثيره في كل عنصر روائي بها مع ذكر أبعاد الشخصية وأنواعها وتصنيفاتها وبصفة عام هذا نظري ثم ننتقل الى الجزء التطبيقي، المعنون بالشخصية في رواية عائد الى حيفا الذي قمنا فيه بالغوص داخل ثانيا الرواية واستخراج الشخصيات وقد قسمت الى ثانوية منها وأخرى رئيسية ... إلخ.

وكحوصلة لبحثنا كانت عبارة عن نقاط مستنتجة.

وككل بحث فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أبرزها.

الإلمام بجزئيات الموضوع نقله الخبرة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع نذكر منها:

وبنية الشكل الروائي، لـــ "حسن بحراوي وسيزا قاسم في كتابها بناءا على الرواية، كما اعتمدنا على الدراسات لأعمال غسان كنفاني كدراسة صبيحة عودة وعرب في كتابها غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي وفي الأخير أتقدم بالشكر الموصول إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث. واخص بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل حفاصي سالم لقبوله الإشراف على بحثي هذا وبعد دراستنا والغوص في رواية غسان تركت بصمة في نفسي وأنها رواية جديدة بأن تكون مصدرا منيرا للقضية الفلسطينية.

مدخل

1- مفهوم الرواية

2- ظهور الرواية عند العرب

3- أدب المقاومة الفلسطينية

1- مفهوم الرواية

تعددت أنواع الرواية من حيث أجناسها و ما يحيط بها من خصائص فنية . ورؤى مختلفة في فن كتابتها فلذلك اختلفت الآراء حول مفهوم يجمع خصائصها الفنية و على المجمل " فان الرواية فن أدبي يعتمد على السرد و يختلف عن الأسطورة و الملحمة و الحكاية و الأقصوصة".[1]

وبالتالي "هي فن أدبي نثري لا يتقيد بضوابط معينة و يحتمل كل الاحتمالات لأنها فن أدبي قابل للتطور و الازدهار".[2]

2- ظهور الرواية عند العرب:

يجتمع الدارسون و كتاب تاريخ الأدب على أن الرواية العربية ظهرت " في الستينيات من القرن الماضي، شهدت هذه الفترة تحولات كبيرة وقد حضيت بمكانة خاصة في الإبداع العربي، المحاكاة، بارها ديوان العرب في القرن 21 الواحد و العشرون و قد حاكت الرواية العربية في المراحل الأولى من تاريخ نشأت الرواية الغربية أسلوبا و بناء و حتى موضوعا فهي فن مستحدث في أدبنا نقلناه عن الآداب الغربية ضمن ما نقلناه من صور الحضارة و الفن في مطلع حركتنا الفكرية (الترجمة .المحاكاة. التقليد. . .) "[3] " ونجد ذلك جليا في الكثير من الأعمال التي كانت عبارة عن ترجمة لروايات غربية و ربما تكون رواية زينب لمحمد حسين ميكال أول تجربة روائية

[1] منصور قيسومة،اتجاهات الرواية العربية الحديثة ،الدار التونسية للكتاب ، د.ط ، تونس ، 2013م ص5

[2] المرجع نفسه .

[3] خورشيد فاروق ،الرواية العربية عصر المجتمع، دار الشروق ، د.ط ،مصر ، 1982م ص78

غربية استوفت خصائص الرواية الغربية ممثلة خاصة في الأثر الروائي الفرنسي في رومانسيته وشعريته ".[1]

الرواية هي ذلك الفن القديم الحديث قديم في ظهوره حديث في بنائه، و تطور مقوماته وموضوعاته " و قد أثارت قضية النشأة (الرواية العربية) اهتمام النقاد، و الروائيين العرب فمنهم من رأى وجوها في التراث العربي و منهم من يراها دخيلة و يؤيد ارتباطها بالغرب، و منهم من كان له موقفا وسطا و اختار عدم الخوض في هذا الموضوع ".[2]

وعلى العموم استطاعت الرواية العربية فرض خصوصيتها الإبداعية على مستويات التشكيل الجمالي و السردي و عملت من خلال بعض التجارب على النظر في الواقع من خلال التعامل معه أي حاولت تقديم صورة جديدة للواقع.

3- أدب المقاومة الفلسطينية

إن القضية الفلسطينية هي القضية التي أدخلت المسلمين في صراع و مواجهة مع قوى الشر الصهيوني لاغتصاب فلسطين و لإضعاف الشعوب و تمزيق وحدتهم.

وربما الحديث عن أدب فلسطين أدبا و شعرا و نشرا بفضل رواد المقاومة الأدبية يعد شيئا عظيما ومشرفا فقد فاضت قرائحهم بآلاف القصائد والدواوين وكتب رواد القضية الفلسطينية

[1] العيد يمن ، الرواية العربية ،المتخيل و بنيته الفنية ،دار الفرابي/ د.ط ،لبنان 2011م ص8

[2] راغب نبيل ، فنون الأدب العالمي ،الشركة المصرية العالمية للنشر، د.ط مصر 1996م ص183-184

والمقاومة العشرات من الكتب التي كانت ولازالت تعكس القضية و تواكب مأساة و غربة و معاناة الشعب الفلسطيني فعبروا بذلك عن ولائهم لقضيتهم حتى تسترجع الأرض إلى أهلها.

ومن بين هؤلاء نذكر:

أ- رواد (الفكرة و الرؤية) :

1)**غسان كنفاني** : " وله رؤية تحليلية نقدية في أدب المقاومة ويقال أنه أول من استخدم مصطلح أدب المقاومة حينما كتبه و درس الأدب الفلسطيني في أكثر من كتاب".[1]

2)**يوسف الخال**: أصدر الخال مجموعة شعرية باسم مجموعة الوطن المحتل وكتب لهذه المجموعة مقدمة و أصر فيها على أن يدرس أدب المقاومة جيدا [2] ولا يدرس كجزيئات فقط وهناك أدباء آخرون نذكر منهم: رجاء النقاش، عبد الرحمان الباغي، صالح أبو أصبع ...الخ.

إن أدب المقاومة يضم قسما رمزية و عالية كسلاح تعبيري يسعى لتهيئة الرأي العام لفكرة المقاومة من أجل نيل مطلب واحد وهو تحرير فلسطين و نيل الحرية.

ولأن بحثنا هذا متعلق بالروائي غسان كنفاني سنحاول تسليط الضوء على أعماله الأدبية وخاصة الروائية بما يعد من مؤسسي المقاومة الأدبية الفلسطينية.

[1] الأسطى عادل ،أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، د.ط.2008م ص29

[2] المصدر نفسه ص31

حيث كان للمد الثوري العربي منذ خمسينيات القرن العشرين أثره على نتاج كنفاني الأدبي و الصحفي في خلق روح الثورة، فالرؤية الكنفانية من بين عشرات النماذج التي عبرت عن مأساة الفلسطيني المنكوب إلى الثورة، [1] فانطلقت الكتابة الكنفانية على الواقع على إيمانها العميق أن الإنسان كائن له حرمة وفيه خير عظيم، يقول إحسان عباس: "من يقرأ قصص غسان كنفاني يدرك بدون عناء أن أشخاصه من أبناء الشعب البسطاء ، وكثير منهم أطفال أو شبان يعملون بدافع من صدق الفطرة". [2]

وتبدأ كتابات كنفاني من الواقع الفلسطيني و تقف عنده ، لذلك يرتقي بتجربته الشخصية إلى مستوى العالمية حيث نجده يقول: " إن فلسطين تمثل العالم برمته في قصصي". [3]

ب– كنفاني و فلسطين القضية :

ما يلاحظ على كتابات غسان و في مسار تطورها والنضالي و تجسد القضية الفلسطينية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فكنفاني أول كاتب عربي فلسطيني استطاع نقل التجربة الفلسطينية بكل شروطها التراجيدية إلى عالم الرواية و يؤكد هذا الأمر بقوله : استوحيت كافة أبطال رواياتي

[1] محمد فؤاد السلطان ، قصة رجال في الشمس لكنفاني (دراسة نقدية)، مجلة جامعة الأقصى ، ع2 ، جامعة الأقصى ،2007م ص5

[2] إحسان عباس و اخرون ،غسان كنفاني إنسانا أدبيا مناضلا ، الاتحاد العام للكتاب الفلسطيني ، د.ط ،بيروت 1974م ص 144

[3] صيحة عودة زعرب ،كنفاني غسان، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجداوي ، ط ، الأردن ،2006م ص27

من الواقع الذي كان يصدمني وليس من الخيال، و إن ولعي بالأدب السوفيتي عائد إلى أن ذلك الأدب يعبر عما كنت أشاهده في الواقع .

ومن هذا التطور فقد تجلت تجربة كنفاني الروائية بشكل واضح لدى كل المفكرين و المثقفين والمتلقيين من عامة الناس و جعلتهم يدركون أهمية القضية الفلسطينية و أن الرواية هي أفضل الأشكال الأدبية القادرة على معالجة القضايا المعقدة .

الفصل الأول

ضبط مفهوم الشخصية

تمهيد

1 – تعريف الشخصية

2 – أنواع الشخصية

3 – تصنيفات الشخصية

4 – أبعاد الشخصية

5 – أهمية الشخصية في العمل الروائي

6 – علاقة الشخصية بالزمان والمكان

خلاصة

تمهيد:

تعد الشخصية عنصرا هاما من عناصر النص القصصي، و كذلك الروائي و دراسة الشخصية منفردة و الاعتناء بفاعليتها في النص لا يعني عزاها عن سائر المكونات الأخرى للنص السردي و الروائي بل التعمق في دراسة الشخصية، و ما تؤديه في النص من جهة و دراسة فاعلية الشخصيات من جهة أخرى الاستكشاف جوانب الإبداع الخلاق.

1- تعريف الشخصية (لغة اصطلاحا)

" تعد الشخصية الروائية بشكلها العام و الخاص ضرورة ملحة في بنية الرواية و قوامها الطبيعي لتحريك الإحداث و الأقوال و الأفعال و نظرا لهذا المعطى نتبع أهمية الشخوص و تتحرك و تنتمي تلك الفواعل النصية بمسرحة الإحداث و توزيع أدوارها لتحدث مواءمة في بنية النص العميقة لذلك هي من أهم المكونات الرئيسية في النص السردي فالشخصيات في الرواية هي التي تجعل الأحداث ذات وجود فعلي في واقع العالم الروائي " [1]

أ لغة

يحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى المعاجم و القواميس و أول معجم تعود إليه لسان العرب "ر ورد ضمن مادة (ش خ ص) الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره و الجمع أشخاص و شخوص . . . الخ "[2]

وكذلك عند الخليل في مجمعه العين "(تشخص: الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ،وجمعه الشخوص و الأشخاص)[3]،

---

[1] ميهوب آيت محمد، الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر ، دار كنوز المعرفة ، ط، عمان الأردن، 2016م ص251

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت لبنان، 1997م ص45

[3] الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين ،تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتاب، ط1، لبنان 2003 ص325

وجاء في تاج العروس (شخص الرجل ككرم شخاصة: فهو شخيص(بدن،وضخم) ويقال شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يضعف."[1]

من خلال التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم نلاحظ أنها تشترك تقريبا في نفس التعريفات ، أي أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون أنسانا أو حيوانات وان الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر(الحيوان) من سمات و مميزات مختلفة . أما المعايير و المبادئ الأخلاقية . . .، و على الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة.[2]

و قد وردت لفظة الشخصية في القران الكريم في قوله:" و اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في عقلة من هذا بل كنا ظالمين "[3]

و الشخصية هنا تعني العلو و الارتفاع

ب اصطلاحا

تعد الشخصية من الناحية الاصطلاحية " على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي و قد تجلت مفاهيم عدة حول الشخصية باعتبارها المحور العام و الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، و عليه يكون العبء الأول في الإقناع بمبدأ أهميته المثارة في القصة و قيمتها "[4]

---

[1] محمد بن محمد ، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين ناصر سلسلة التراث العربي د.ط، الكويت،1969 ص8

[2] ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي، د.ط ، تونس 1988 ص195

[3] سورة الأنبياء الآية 97

[4] نادر احمد عبد الحق،الشخصية الروائية بين أحمد علي و نجيب الكيلاني دراسة موضوعية و فنية، دار العلم و الإيمان ، ط1، 2009 ص42

نلاحظ إن هذا التعريف يركز بدرجة خاصة على فاعلية الشخصية و أهميتها و دورها في العمل الروائي

و يمكن القول بان الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا اقل و لا أكثر أي شيئا اتفاقيا أو " خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية و يكسبها قدرة أحائية كبيرة لهذا القدر أو ذاك "[1]

و دائما مع التعريفات الاصطلاحية للشخصية " و الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب تتعد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء و المذاهب و الإيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية"[2]

و نضيف أيضا بان الشخصيات هي الشخص الذي يقدم في السرد أو المسرحية عمل ينتقل خصائص الشخصية من خلال الجوار و العمل الذي يفهم فيه القارئ أو الجمهور أفكارهم و مشاعرهم و نواياهم و دوافعهم "[3] و منه نستخلص أن الشخصية هي العنصر الفعال في العمل الروائي و ارتباطها بالزمن و المكان و الحوار المناسبين يجعلها أكثر استيعابا في ذهن التلقي و مما تقدم طرده نستنتج أن الشخصية احد المكونات الأساسية في العمل الأدبي و السردي و ذلك أنها دعامة و ركيزة هامة في قيام أي نص و غيابها غياب للنص ككل كونها العنصر المحرك في تنمية العمل الروائي و نظره لأهميتها أولاها المشتغلون بالثقة و كذا الدارسون .

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء و الزمن و الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب 2009 ص213

[2] عبد المالك مرتاض في نظرية الدراسة، دار الغرب، د.ط، الجزائر،2005 ص73

[3] شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، دار القصبة، د.ط الجزائر 2009 ص43

2- أنواع الشخصية:

على اختلافهم أهمية كبيرة وقد صنفوها إلى عدة أنواع

و الشخصية عموما قسمت إلى عدة تقسيمات فمنه من يقول للشخصية نوعان و منهم من يقول أكثر و هذه التقسيمات تختلف فيما بينهما لاختلاف منطقات النقاد و مرجعياتهم لاذ يمكن تقسيم الشخصيات إلى رئيسية و ثانوية حسب ارتباطهما باحداث الرواية و ثابتة و متحركة حسب تطورها.

1.**الشخصيات المرتبطة بالإحداث** و تضم قسمين (شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية)

- **الشخصية الرئيسية** الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الإمام و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما و لكنها هي الشخصية المحورية و قد يكون هناك منافس أو حضر لهذه الشخصية.[1]

ونفهم من هذا أن الشخصية الرئيسية هي محور العمل الروائي أما بخصوص المنافس أو الخصم كان ينافسها في دور البطولة أو شخصية شريرة و أخرى طيبة.

وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد .

- **الشخصية الثانوية** و هي اقل تأثير و فاعلية مقارنة بالشخصية الرئيسية " فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها و إما تابعة لها تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقى الضوء عليها و تكشف عن أبعادها "[2]

أي أن الشخصية الثانوية لاحق للشخصية الرئيسية الأحق فهي المحور و الشخصية الثانوية هاهنا تعد مكمل لها.

---

[1] صبيحة عودة زعرب،جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق ص 131-132

[2] صبيحة عودة زعرب،جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق ص 132

" إذا كانت الشخصيات ذات ادوار ثانوية اقل في تفاصيل شؤونها فليست اقل حيوية و عناية من القاص و كثيرا ما تحمل الشخصيات أراء المؤلف فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث ".[1]

بالرغم من وصفها بالثانوية لا يمكن الاستغناء عنها فلها مكانة خاصة في تسلسلية الأحداث و ورتباها و إبرازها و إخفاؤها منفق على دورها الذي تلعبه داخل الرواية و على تحريك القاص لها

2.**شخصيات مرتبطة بالتطور** و نقسمها إلى قسمين الشخصيات النامية و الشخصيات المسطحة

أ **الشخصية النامية (المتطورة)** " هي التي تنكشف لنا تدريجيا و تتطور بتطور الأحداث و يكون إما ظاهرا أو خفيا و قد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق و المحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة و إذا خلت من عنصر المفاجأة فتعتبر شخصية مسطحة"

يمكن القول أن الشخصية النامية لها وظيفة هامة في العمل الروائي تتطور وفقا للاحداث و تعتمد على عنصري المفاجئة و الإقناع.

ب**الشخصية المسطحة (ثابتة)**، "هي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية و تفتقد الترتيب".[2]

يقول عبد المالك مرتاض " هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير أو تتبل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها بعامة [3] "، أي أنها جامدة لا تقوم بكسر أفق توقع القارئ ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، د.ط، لبنان 1973 ص205

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الادبية، دار محمد علي، د.ط، تونس 1988 ص212

[3] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية مرجع سابق ص89

3- تصنيفات الشخصية

- **تصنيف فلادمير بروب**

:" قدم بروب في دراسته الحكاية العجيبة سبع شخصيات أو ادوار و هي : المعتدي أو الشرير الواهب و المساعد الأمير و الباحث البطل و الزائف ".[1]

- **تصنيف غريماس :**

" حاول تطوير ما جاء به بروب ليصل لعمل أكثر اكتمالا فقد قلص عدد الشخصيات إلى ستة :المرسل الموضوع الرسل إليه المساعد الذات المعارض و يتشكل النموذج العاملي تلك العلاقات التي تكون بين هذه العوامل الستة ". [2]

- **تصنيف تودوروف**

وصنفها إلى الشخصية العميقة ،الشخصية المسطحة، الشخصية الهامشية.

. الشخصية العميقة : تؤدي وظيفة فكرية و تبدو أكثر حيوية و حركية.

. الشخصية المسطحة : هي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا.

. الشخصية الهامشية :هي غير حاضرة فسيولوجيا في عالم الرواية لكن لديها حضور فكري".[3]

– **تصنيف فليب هامون** : قسمها إلى ثلاث تصنيفات :

فئة الشخصيات المرجعية و تشمل الشخصيات التاريخية الاجتماعية و الدينية و الأسطورية"[4]

---

[1] حميد الحميداني،بنية النص السردي، مرجع سابق ص25

[2] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال، ط، الجزائر 2002 ص156

[3] أمال منصور،بنية الخطاب في أدب محمد جبريل(جدل الواقع و الذات) د.ط.د.ث.د.ب ، ص78-79

[4] عدنان محمد علي الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية (عالم الكتب الحديث) ،ط1، الأردن 2015 ص99

" فئة الشخصيات المتكررة (الاستذكارية) : تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي و هذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية أساسا ".[1]

" فئة الشخصيات الواصلة تنظم الشخصيات الناطقة باسم المؤلف و المنشدين في التراجيديا القديمة و الشخصيات المرتحلة و الرواة و المؤلفين و شخصيات الراسمين و الكتاب و الفنانين و تكون علامة حضور المؤلف و القارئ أو ما ينوب عليهما ".[2]

من خلال هذه التصنيفات التي قام بها فليب هامون نقول أن هذه الأنواع الثلاثة يمكن جمعها في شخصية واحدة .

من خلال هذه التصنيفات التي قدمها الباحثون نستخلص أن الشخصية تصنف حسب منطقات و مرجعيات القاص (الروائي) و كذلك طريقته في هيكلة العمل الأدبي و جهة نظره لكل شخصية و تصنيفها على حدة.

4- أبعاد الشخصية :

تعتبر الأبعاد احد مكونات الشخصية و مقوماتها و تظهر أهميتها بالنسبة للشخصية في الرواية من خلال تأثير هذه الأبعاد و علاقتها بالأحداث و نذكر :

أولا : البعد النفسي

" يتمثل هذا البعد في الصفات و الأحاسيس التي تختلف الشخصية الروائية و تهيمن على الفضاء العام للرواية فتلون كل مقومات الخطاب الروائي حيث يكون السرد ملونا بالانفعال النفسي ".[3]

---

[1] اسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية (الذئب الأسود) مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع6، 2010 ص3

[2] فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت.ر، سعيد بن كراد ، دار كرم الله د.ط، الجزائر د.ث ص120

[3] محمد معتصم ، رواية تكون الشخصية، وفاء البوعيسي، للجوع وجوه اخرى، منشورات مجلة المؤتمر، ط1، ليبيا

و هو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية " أي انه المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام انه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوم بوضوح أو عما تخفيه هي نفسها ".[1]

ومن كل هذا نستنتج أن البعد النفسي أو الجانب السيكولوجي للشخصية يتعلق بكل ما هو داخلي من مشاعر و أفكار.

ثانيا :البعد الاجتماعي

" يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية و كذلك في التعليم و ملابسات الأصل بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية و الفكرية و يتبع ذلك الدين و الجنسية و التيارات السياسية و الهوايات السائدة في إمكان و تكوين الشخصية حيث علاقة الشخص بحياته الاجتماعية ". [2]

للبعد الاجتماعي دور كبير في بناء الشخصية الروائية و إبراز مقوماتها و سلوكياتها داخل الأسرة و المجتمع .

ثالثا :البعد الفكري

" ويقصد به انتماء الشخصية وعقيدتها الدينية وهويتها و تكوينها الثقافي و مالها من تأثير في سلوكها و رؤيتها و تحديد وعيها و موافقتها من القضايا العديدة ". [3]

---

http://www.arabworldbooks.com/Arabicliterature/review61.htm

[1] جيرار جينيت، نظرية السرد(من جهة النظرية،التأثير) ناجي مصطفى منشورات الأكاديمي، ط1 سنة 1989 ص108

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث . مرجع سابق ص5757

[3] عبد الرحمان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس الروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب الجامعة الإسلامية 2011 ص128

إي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني.

رابعا : البعد الفيزيولوجي (الجسمي)

" هو مجموعة من الصفات و السمات لخارجين تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها أو بطريقة غير مباشرة ضمينة مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها ".[1]

و عليه فان هذا البعد يقوم على وصف الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات و يجعلها أكثر وضوحا وفهما.

5- أهمية الشخصية في العمل الروائي :

تعد الشخصية هي العمود الأساسي الذي يقوم عليه العمل السردي بشكل عام حيث تعتبر هي المحرك لكل الأحداث زمنيا و مكانيا ولا يمكن أن يكتمل الخطاب السردي دون وجودها الواضح فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات ".[2]

" فالشخصية إذا هي المحرك الرئيسي للرواية خلال تسيرها للأحداث وهي التي يأتي على لسانها السرد و يتمحور حول المضمون الذي أراد الكاتب إيصاله إلى القارئ كما أن الشخصيات لها دورا رئيسيا في بناء الرواية لأنها المركز الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية من جهة أولى فبدون الشخصية لا تعتبر الأحداث في الرواية ولا تصبح هناك رواية على الأساس فهي أداة فنية

[1] فاطمة نصيرالمثقفون والصراع الإديولوجي في رواية(أطيافنا التي تحترق) لسهيل ادريس ،مذكرة ماجستير(نقد أدبي ،جامعة محمد خيضر بسكرة)2007،2008 ص284

[2] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل المصطفى فاسي، منشورات الأوراس،د.ط ، الجزائر 2007 ص96

يبدعها المؤلف لوظيفة هو مستعد لرسمها و هي نسبة قبل كل شيء حيث توجد خارج الألفاظ إذا لا تعد ومن كونها كائن من ورق ". [1]

" فالشخصية الروائية هي التي تنتج الحدث و تبينه و بدونها لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب قصة جيدة لأنها في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا بل من الناس من لا يعتمد بقصة خيالية من البشر ولا يحسبها قصة على الإطلاق و قد يتصور أنها تكتب للأطفال ". [2]

و هذا يعني أن كل حدث لا يمكنه أن يستغني عن الشخصيات فبونها لا يمكن أن تسمى بالقصة ذات قيمة و تكون أشبه بقصص الأطفال.

" هذه الأبعاد هي أساس البناء الفني لرسم الشخصية و يعود هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص و تحركها تبعا للعلاقات التي تربطها بالشخصيات الأخرى و تميزها عن بعضها ليقوم رسم شخصية أساسا على فهمها و مدى قدرتها على أداء تصرفاتها في ظروف معينة و محددة " [3].

6- علاقة الشخصية بالزمان والمكان

يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي، دون أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم مكاني وعليه فميخائيل بلختين يرى أن: «العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان المستوعبة في الآداب استيعابا فنيا».[4]

كما تقول نبيلة إبراهيم: «إن تجربة الإنسان مع الزمان والمكان تعتمد إلى حد كبير على ميل الحسن الإنساني نحو الزمان والمكان[1]»، فتجربة الإنسان إلى تذكر مواقف أو أحداث في زمان

[1] رولان بارت،مدخل في التحليل البنيوي، مركز الانتماء الحضاري،ط1، سوريا ، 1993 ص64

[2] فوائد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة و النشر، د.ط، مصر 2002 ص213

[3] ياسين النصير، القاص و الواقع، مطبعة دار الساعة، د.ط، بغداد 1995 ص9.

[4] ميخائيل باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ت: يوسف خلاق، وزارة الثقافة، د.ط، مصر، 1990، ص5

ومكان معينين فمثلا: المكان دفع سعيد إلى تذكر الماضي فعندما كان يسوق سيارته: «شاهد صبيا يعدو عن الطريق، وعندما جاء الماضي الراعب بكل ضجيجه، ولأول مرة منذ عشرين سنة تذكر ما حدث بالتفصيل، وكأنه يعيش مرة أخرى»[2].

وعليه فإن علاقة المكان بالزمان علاقة متبادلة ومتصلة ، لأن المكان هو الذي يعطي المتخيل مظهر الحقيقة، ولا يمكن عزل أحدهما عن الآخر فعلاقتهما أساسية فهي تشخص جدلية الواقع في الحياة، وبالرغم من العلاقة التلازمية بين كل من الزمان والمكان إلا أنه هناك ارتباطات وثيقة بالشخصية وعليه يعيد المكان من العناصر المهمة في بناء الشخصية الروائية فلا يمكن تواجدها دون مكان، فهو يعتبر الحيز الخاص والفضاء الذي تدور فيه:«فالمكان في حكة أخذ وعطاء مع الشخصيات الروائية وأحداثها يتوجه بوجهتها، ويقدم بما يدفع أحداثها إلى الأمام دائما»[3]، وهذا دليل على أن الشخصية ترعرعت وكبرت داخل إطار الزمان وهو ليس جامدا غير قابل للتفاعل هو متفائل معها يستجيب لها ويتأثر بها ويؤثر فيها.

ويقول سعيد يقطين: «الشخصية الروائية تتحدد من خلال انقضاء ويتحدد القضاء من خلال رؤيتها وبها يتحقق التفاعل بين الذات والموضوع».[4]

ومن خلال هذا القول، أن الفضاء المكاني يحوي أبنية وتضاريس تنعكس على سلوك الشخصيات الروائية، فهذه الأخيرة شديدة التأثر بكل ما تراه، فالبيت الذي تسكنه الشخصيات مثلا يشهد حركة وعلاقات اجتماعية ومنافذ ومداخل وأماكن محببة لدى الشخص القاطن به، وعليه يمكن

---

[1] نبيلة إبراهيم، فن القص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب للنشر، د.ط، مصر، ص 160

[2] عنسان كنفاني، الآثار الكاملة، الروايات، مصدر سابق، ص

[3] أسماء شاهين، جماليات المكان في جبر إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات، د.ط، لبنان، 2001، ص17.

[4] سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، من أجمل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 1992، ص67.

قول: «أن المكان هو المشكل الأول لفكر الإنسان ووجدانه، ويترتب على هذا أن المكان هو الذي يشكل الموروث الثقافي للأعراف والعادات والتقاليد، بل وملكة التخيل عند الفرد والجماعة».[1]

وبطبيعة الحال كل مكان مختلف عن الآخر في عاداته وتقاليده ولهجته وطريقة التعبير (الكلام) فيه فلا بد للقارئ من وضع مكان مناسب لشخوص تتلائم مع البيئة التي يتعايشون فيها وتحمل هويتهم وعاداتهم اليومية، وإلا ما كان هذا المكان يمثلهم ولن يعرفوا تقبل العيش فيه وفي الأخير نستنتج أن كل من الزمان والمكان تقنيات داعمة لشخصية لوضعها موقعها التصويري المناسب وكلها منها لها علاقة بالأخرى تؤثر في بعضها البعض ولا يمكن الاستغناء عن واحدة دون الأخرى.

أولا: علاقة الشخصية بالزمان:

«كما ترتبط الشخصية بالبحث والمكان، فإنها ترتبط أيضا بالزمان حيث ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، ويتأثر كل منها بوجود الأخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموتـــ حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن»[2]، أي ان الشخصية تعيش في الماضي والحاضر والمستقبل وقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالزمن ومع تسلسلية تطور الأزمنة يعمل الوقت أو الزمن على التأثير في طبائع وسلوكيات وتصرفات الشخص في العمل الروائي.

وأن الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات، فيما ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءا مهما ومحوريا في بنائها، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمانا روائيا معينا، مهما لدى الراوي في سير الأحداث، ويقوم

[1] محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها واتجاهاتها، (د.ط)، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1994، ص14.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، لبنان، 2004، ص 149
شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد و قراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004، ص 106.

الزمن في الرواية على تقنيتين مهنتين هما: تقنية الاسترجاع، وتقنية الاستباق «أحداث سابق (السوابق) أحداث لاحقة (اللواحق)».

تعريف الزمان:

يعتبر الزمن محورا أساسيا يقوم عليه الفن القصصي والروائي وان الزمن عبارة عن بنية ملتصقة بالأحداث والشخصيات التي لا تظهر إلا بوجوده فهو يحتل الصدارة من بين التقنيات السردية الأخرى وبواسطته تنتظم عملية السرد للأحداث نظرا لدوره الكبير في العمل.

«إن يعد الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، فلا مكن لنا تصور حدث روائي خارج الزمن، لأنه: يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجرد سائلة لا تظهر إلا من خلال العناصر الأخرى»[1].

ونفهم من هذا أن للزمن أهمية كبيرة في السرد، فلا يمكن تصور قصة من دون عنصر الزمن.

إن كل من الزمن والشخصيات جزءان محوريان في بناء كل رواية الزمن عنصر فاعل ينظمه السارد وفق أدوار الشخصيات التي تلعبها داخل الرواية فهو وتيرة تسلسل الأحداث.

1- الاسترجاع:

وهو «الاسترجاع لقصة تمت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضر»[2]. وكذلك يسمى باستنكار لحوادث مضت واستحضارا للماضي والعودة بأرشيفه إلى الحاضر، «وهو عملية سردية تعمل على إبراز حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد»[3] وهذا يعني أن الاسترجاع هو توقف الروائي عن الأحداث في نقطة معينة والعودة بالسرد إلى الماضي، لاستذكار الأحداث تقادمت بعطل الزمن

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1948، ص27.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئات العامة السردية للكتاب، د.ط، دمشق، 2001، ص 227-228.

[3] سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، دط، دت، ص226

غذ رأى ضرورة لذلك، ويرى "روخي الفيصل": «أن الغاية من الاسترجاع هي تذكير القارئ ببعض الحوادث التي وقعت وأشير إليها بصفة عابرة»[1] وقد يلجأ إليه الراوي ليقدم معلومات عن ماضي الشخصيات والغاية من ذلك تكرارها أو إعادة تفسيرها ولتغيير دلائلها وكذلك استدراج الوقائع الماضية التي يغفل عنها المحكي الأول وتطعيم الحاضر بمجموعة من المعطيات الضرورية حول الأحداث الماضية وخلفيات الشخصيات مما يساعد إلى إضاءة المشاهد للقارئ وتوضيح الرؤية أكثر.

ويسميه نور الدين السيد هذه الخاصية بالسرد الاستنكاري الذي هو: «شكل من أشكال الرجوع إلى الماضي للتعريف بالشخصية، و مرتبها من الأحداث والتعريف بشيء من الأشياء»[2]، فالإسترجاع هو تقنية ذكية يستخدمها الكاتب لاسترجاع أو تكر حادثة وقعت له أو لغيره .

وتنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين استرجاع داخلي وآخر خارجي وأول ما نبدأ به هو الاسترجاع الداخلي ويأتي مفهومه كما يلي:

أ) الاسترجاع الداخلي:

«هو وجه من وجوه الترتيب فهو آلية زمنية تهدف إلى إعادة ترتيب أحداث يفترض ترابطها زمنيا داخل نطاق الحكاية الزمنية في صورة تخص إستراتيجية السارد»[3]، فهو تقنية زمنية تعيد ترتيب الأحداث حسب ما يليه رأي الكتاب: «فهو يستعيد الأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد

[1] سمير روحي الفيصل، الرواية العربية والرؤية (المقاربة نقدية) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003، ص16.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل خطاب دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، د.ط، د.ت، ص169

[3] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص73

بدايتها حيث يعود المؤلف إلى الأحداث والوقائع لتسليط الضوء على شخصية من الشخصيات»[1]، والاسترجاع لا يكون في زمن القصة بل في زمن الحكاية أي عندما يبدأ الروائي في كتابة قصته وبعد حدوث كل الوقائع يقوم المؤلف باسترجاع الذكريات وذلك للتعريف بالشخصية المهمة (الرئيسة) أو ذكر حدث له أهمية خاصة في حياتها.

ب)الاسترجاع الخارجي:

هو ذاك الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية، وهذا النوع من الاسترجاع يحيلنا إلى زمن سابق للرواية وذلك بهدف إعطاء معلومات تمكن القارئ من فهم الرواية[2].

2- الاستباق

وهو الشق الثاني من المفارقة والأقل حضور قياسا باالاسترجاع والاستباق وهو حركة سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا سواء كان هذا الحدث متحققا أو محتمل الحدوث، وتقوم هذه العملية السردية على «قلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكاتية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث»[3]، والاستباق حسب ديفيد لودج مصدره البلاغة ويعني المعالجة، أي «توقع الشيء قبل حدوثه».[4]

كما أن لتقنية الاستباق وظائف جمة: إذا أنها تخلق تفاعلية بين كل من النص والقارئ بتوظيف عنصر التشويق لما يحكيه السارد علما أنه أشار إليه آنفا وقد تتبع هذه التفاعلية للقارئ بالتأويل أو

[1] عبد المنعم زكريا قاضي، البنية السردية في الرواية دراسة في ثلاثية خيري شبلي، تقديم أحم الهواري، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الجيزة، 2009، ص112.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، مرجع سابق، ص107.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي)ط1، بير وت،ى 1990، ص132

[4] ديفيد لودج، الفن الرو ائي، تر: ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2002، ص86

التنبؤ بما سيحدث، وتوظيف الاستباق أحيانا يعمل غ=على سد ثغرة لدى المتلقي أو كسر أفق توقعه.

تعريف المكان:

لقد حظيت كلمة المكان بأهمية بالغة في ميدان اللغة العربية واتسعت معانيها ودلالتها نتيجة لاستعمالاتها ويعتبره الأدبيين في العمل الروائي على أنه هو : « الأرضية التي تتحرك عليها الأحداث والصراع بين الشخصيات في إطار متن حكائي متماسك لا يحدث في فراغ، بل في أمكن ة متعددة ومحدودة »[1].

كذلك سنطرح تعريفا عند حميد حمداني قائلا: إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء[2].

وبناء على ما سبق نستنتج أن مكان يشمل حيزا واسعا في مجال الدراسة السردية كما يجب أن تتضمن مكانا معينا تلعب فيه الشخوص أدوار ها في زمن محدد، وكذلك الفضاء في الرواية أو كأطروحة حميد حمداني، يمكن أن يستوجب المكان فيها وعلى القارئ العليم أن يستنتج الفضاء الذي يكتب فيه الرواية، وهذا متوقف على مدى براعة الكاتب في داخل ثنايا أحداث الرواية كي يشمل الفضاء الغير مباشر المكان المباشر.

1) الأماكن المغلقة:

أما بالنسبة للمكان المغلق عموما هو مكان نفسي وهو: «المكان المصور من خلال خلجات النفس وتجلياتها وما يحيط بها من واقع من خلال خلجات النفس وتجلياتها مما يحيط بها من واقع

[1] زكي العلية، المرأة في الرواية الفلسطينية، د.ط، رام الله، 2003، ص223

[2] حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي،دار الثقافة، د.ط، 19856، ص64.

الأحداث»[1]، فهو مكان محدود هندسيا يحاضر حركة شخصية ويسبب لها الضيق النفسي من جهة، كما يقدم لها الأمن والاستقرار ويتيح لها فرصة العودة إلى الذات من جهة أخرى والمكان يشكل أوسع هو انعكاس حقيقي شخصية صاحبه بأفكاره وطموحاته وأحلامه وتخيلاته فروايتنا المخصوصة بالدراسة العائد إلى حيفا تزخر بالأماكن المختلفة أنواعها حيث سهلت نحو الأحداث وانتقال الأشكال ومن بين الأماكن الموجودة نذكر البيت، الشارع، السيارة.

2) الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح يمثل حافز مهم في الصياغة الفنية للرواية وعليه فالمكان الروائي أو الفضاء يشمل على أمكنة تسهم في إبراز المكان المفتوح يمثل حافز مهم في الصياغة الفنية للرواية وعليه فالمكان الروائي أو الفضاء يشمل على أمكنة تسهم في إبراز إبداعيته لما ما يتميز يه من حركة وانفتاح واتساع والانطباعات التي تبث في الشخصية إثر هذه الأماكن من إيجاب وسلب فيكون بذلك عنصر أساسيا لرصد حركات وتفاعلات الشخوص معها وقد حفلت الرواية (عائد إلى حيفا) بأماكن مفتوحة التي تساهم إخراج الشخصيات من المكان المغلق إلى المكان المفتوح لأن «الانغلاق في مكان واحد دون التمكن من الحركة، فهذه الحالة تعبر على العجز وعدم القدرة على الفعل والتفاعل مع العالم الخارجي».[2]

وفي الأخير نستنتج أن كل من الأماكن المغلقة منها أو مفتوحة لها حلقة وصل بينها وبين نفسه الشخصية ودورها فهي تجسد جانب من جوانب باطنية الشخصيات المخفي.

[1] شاكر نابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية، ط1، بيروت، 1964، ص16.

[2] سيزا قاسم، بناءا الرواية مفارقة لثلاثية نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص103.

خلاصة

وكحوصلة من الفصل، نستطيع القول أن الشخصية هي المحرك الرئيس، للعمل الروائي الفني، وهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، كما انها تلعب دورا رئيسيا مهما في تجسيد فكرة الروائي وعنصر هام في تسيير أحداث العمل الروائي.

الفصل الثاني

الشخصيات في رواية

عائد إلى حيفا

تمهيد

1 – فكرة حول الرواية

2 – أنواع الشخصيات

3 – تصنيفات شخصيات

4 – أبعاد الشخصيات

5 – المكان في الرواية

6 – الزمان في الرواية

تمهيد:

إن جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة لأن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخارجي الذي ينتمي إليه البشر والأشياء، فهي لا يمكن أن توجد في ذهننا ككوكب منعزل بل هي مرتبطة بمجموعة من الكواكب، وبالتالي هي عبارة عن إنسان أو كائن البشري الذي هو بدوره أساسي الحياة والكون وهكذا تتضح لنا اهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي فتكون بمثابة المرأة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح.

بعدما تطرقنا في الفصل السابق على مفهوم الشخصية الروائية وأبعادها، وها نحن الأن سنطبقها على رواية غسان كنفاني (عائد إلى حيفا).

1- فكرة حول الرواية:

ويصف هنا غسان أن الاحتلال لم يقاوم وانت مجابهة فردية وصف حالة في الهجرة المحتومة داخل الرواية لتصفية وسعيد إلى رام الله وترك منزلهما الأصلي في حيقا ليأتي "أفرات كوشن" مع زوجته مريام يقطنان به وأخذ الطفل خلدون وهو لا زال وضعيا لتدريبته وإلغاء فكرة العودة إلى بولونيا في قالب موظفا علاقة تداخلية لكل من الزمان والمكان وأحداث وصفهما في ابداع وذلك التغيرات التي طرأت على كل من العائلتين الأولى العائلة الفلسطينية جسدها نسيان الأمر لإبنها الرضيع والثانية العائلة الصهيونية حلت مكانها قادمة من بلونيا في حديث داخل الرواية مع مريام أن استعادة البيت تتطلب حرب أخرى من جديد اشارة الى 1967 لم تكن حربا بل هي تكرار النكبة فالواقع يقول أن استعادة البيت تتطلب انتصارا في كل حرف استطاع غسان أن يخلق شخصيات ذات ملامح فنية.

استطاع غسان من خلال هذه الرواية شرح الوضع الفلسطيني وهذا يعود لإمكانيات الفكرية والفنية حيث، استخدم فنيات الخدمة الرمزية في الرواية في الأسلوب والأدوات والرمزية

المتنوعة الشخصيات الرمزية سعيدة صفية خلدون فإن نصير خلدون هو مواجهة الفلسطيني ويعتبر أنها هي الطريقة الوحيدة التي تكفل باستمرار وجوده في الحياة.[1]

2- أنواع الشخصيات:

أ- **شخصيات مرتبطة بالأحداث:** وتضم قسمين شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

1- الشخصية الرئيسية: تعود العمل وتدفع به للأمام وهي شخصية محورية وقد تكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية وقد يكون الراوي هو المتحدث باسمها أي مجسدة شخص الروائي داخل ثنايا الرواية وهنا في رواية غسان كنفاني نجد الشخصية الرئيسية هي:

- **سعيد:** رجل فلسطيني الأصل المدعو أبا خالد بطل الرواية وهو رب لعائلة مكونة من زوجته صفية وخالد وابنته الصغرى خالدة وخلدون طفلهما الذي تركاه بفعل الحرب وهو لا زال رضيعا آنذاك والذي تحول بعد عشرون سنة إلى عدو لوالديه وقد غير إسمه إلى (دوف) ويظهر هنا بصورة معارض لكل من سعيد وصفية رافضا تقبل فكرة تخليهما عنه ويفضل البقاء مع والديه الذي ربيا فيه وذلك بعد التحاق بالجيش، فسعيد هو أول شخص يظهر في أحداث الرواية وكذلك آخر شخص فيها دافعا بعجلة سيرورة الأحداث إلى الأمام فهو الشخصية المحورية في الرواية.

- **دوف (خلدون):** وهو الإبن الحقيقي لكل من صفية وسعيد دما ولحما وإبن وافرات كوشن وميريام اليهودين بالتبني وشاب طويل القامة مد إلتحق بالجيش الإسرائيلي كظابط احتياطي راح ضحية لتربية مريام اليهودية الأصل وقد شبع بمعتقدات عكس ديانة الأصلية متأثرا بترك والداه هو وابن خمسة أشهر وهنا إنسلاخ خلدون من طفل عربي مسلم إلى دوف شاب يهودي إسرائيلي يتجسد لنا تحوله من مؤيد لقضية مسقط رأسه حيفا والعمل على تحريرها إلى معارض للقضية الفلسطينية ودخوله الجيش حتما سيورث له المواجهة الدامية مع أخوه من دمه خالدة وهنا يظهر

[1] لامية سعداوي، صورة الشخصية في رواية العائد الى حيفا للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، مذكرة تخرج ماستر، جامعة يحي فارس مدينة، 2019-2020، ص 53.

لنا جلبا أمن خلال الحوار الذي دار بين دوف ووالده بلومهما عن تركه مسفها بحق الأمومة والأبوبة التي يدعيانها عليه قاتلا: "بعد أن عرفت أنكما عربيان، كنت دائما أتساءل بيني وبين نفسي: كيف يستطيع الأب والأم أن يتركا إبنهما وهو في شهرهع الخامس ويهربان؟ وكيف يستطيع من هو ليس أمه وليس اباه أن يحتضناه و..... عشرين سنة.[1]"

– **صفية:** هي إمرأة عربية فلسطينية وأم منكوبة حنونة، أنجبت أول طفل لها في حيفا من زوجها سعيد وهو خلدون ولها طفلان آخران أنجبتهما في رام الله هي شخصية تظهر من البداية حتى النهاية مرافقة لسعيد وتعاني من صدمة نفسية بسبب عدم انقاذها لإبنها خلدون وتلقي اللوم على نفسها لأنها أول من تركه، لكنها كانت دائما تعيش على أمل أن تجده ويصبحون عائلة واحدة من جديد، وكانت دائما تظهر بصورة امرأة الحزينة الباكية في صوتها رقة مثل:

" ومرة جديدة ومفاجئة أخذت تبكي وتجفف دموعها بمنديلها الأبيض الصغير وقال سعيد لنفسه وهو ينظر اليها:" لقد شاخت هذه المرأة حقا" واستنفرت شبابها وهي تنظر هذه اللحظة دون أن تعرف أنها لحظة مروعة.[2]

ب. الشخصية الثانوية: وهي الأقل تأثيرا من الشخصية الرئيسية وتضيء جوانب مضمرة منها وتعد مكملا لها، وبالرغم من وصفها بالثانوية لا يمكن الإستغناء عنها فلها دورها الخاص في المحافظة على رتابة وتسلسلية الأحراث داخل الرواية أما بالنسبة لشخصيات الثانوية داخل روايتنا نذكر منها:

– **ميريام:** امرأة عجوز سمينة بعض الشيء وقصيرة، صهيونية يهودية تبعض العنصرية وعذاب الإنسانية وهي إمرأة غير قادرة على الإنجاب فتبنت الطفل العربي خلدون هي وزوجها افرات

[1] غسان كنفاني، عائد إلى حيفا، مرجع سابق، ص 68.

[2] عنسان كنفاني، عائد الى حيفا، مرجع سابق، ص 74،73

كوشن فأصبحا والده بالتبني حرصت على تربيته وتلقينه معتقداتها اليهودية وأصبحت تناديه بدوف.

– **فارس اللبدة:** فهو رجل فلسطيني من يافإجار الأستاذ سعيد في رام الله وهو أيضا هجر من مترله ومدينته لكن سرعان ما فتحت حدود إغتنم الفرصة وراح مسرعا لتفقد مترله ونمدنته التي جره اليها الحنين والشوق عندما ذهب الى يافا مدينته وطرق باب مترله وما ان فتح له باب خاطب الشخص القاطن في مترله منذ فترة الحرب قائلا: جئت ألقي نظرة على بيتي، هذا المكان الذي تسكنه هو بيتي أنا، ووجودك فيه مهزلة محزنة ستنتهي ذات يوم بقوة السرح. [1]

– **أفرت كونش:** رجل أصله من يولونيا يهودي الديانة وهو زوج ميريام وكذلك أب دوف بالتبني يعتبر رجلا محظوظا فقد قطن بمترل سعيد وصفية بحيفا بفضل الوكالة اليهودية وآنذاك كان دوف صاحب خمس أشهر قاما بتبنيه وتربيته بعد أن علم أن ميريام لا تنجب ومقطع ذلك من الرواية: " لقد أعطى بيتا في حيفا نفسها وأعطى مع البيت طفلا عمره خمس شهور.[2]

– **تورا زونشتايين:** المرأة المطلقة جارة مترل سعيد بحيفا تسكن في الطابق الثالث مع ابنها بعدما سمعت تورا بكاء الطفل الرضيع خلدون تتوالى دون توقف حاولت تحطيم الباب وإخراج الطفل المنهك وأخذته لبيتها منتظرة عودة والده يومين لأخذه ومالبثت أن بلغت عنه عند مكتب الوكيل اليهودي في حيفا معتقدة أن ذلك أنسب حل لحالة الطفل الرضيع المهجور.

– **الرجل الذي وجه يشبه الدجاجة:** موظف في الوكالة اليهودي أبرم صفقة مع افرات وميريام أن يعطيهما مترل سعيد سابقا بشرط أن يرعيا طفلهما المهجور.

– **الكولونيل مرشيد كارماتيل:** رجل عسكري الكولونيل الهاغانان الذي قاد ثلاث كتاتب لاجتياح مدينة حيفا.

[1] غسان كنفاني، عائد الى حيفا، مرجع سابق، ص 53،

[2] مرجع نفسه، ص 44

- **خالد وخادة:** هو الإبن الثاني من سعيد وصفية أخ خلدون الثاني أراد الإلتحاق بالمقاومة لكنه أباه رفض وخالدة أختهما الصغرى الثالثة التي تولد بعد سنة ونصف من خالد.

- **البريجادير ستوكويل:** الذي سرب موعد انسحاب القوات البريطانية الى الماغانا حتى تتمكن الهاغانا من السيطرة على حيفا.

2. الشخصيات المرتبطة بالتطور:

أ. الشخصية النامية المتطورة:

فشخصية سعيد من المحور الأساسي في الرواية، وتنكشف للقارئ كلما تقدم من القصة وتفاجئه بما تعني به في جانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة وما يظهر لنا في زيارة سعيد وزوجته لمدينة حيفا في بادئ الأمر كانت مجرد زيارة للمنزل فقط لكن حالما دخلوا المنزل تغيرت المفاهيم في ذهن سعيد و أصبحت التساؤلات تطرح بيمه و بين نفسه و الأمر الفاصل هو الحوار الذي دار مع دوف أدرك حينها أنه لم يكن على صواب و أن جميع تأملاته خاطئة وهده الأخيرة كانت العمود الفقري لتطور الأحداث و أحسى بنوع من الندم أنه تبع حنيته و عاد ليلقي ابنه مغسول الدماغ ثم خاطبه قائلا عندما تأكد من أنه مصر على البقاء مع امرأة ليس له أي قرابة سوى التبني ، و يعتبرها أما له و ينكر والديه الحقيقيين أليس الانسان هو ما يحقن فيه ساعة وراء ساعة و يوما وراء يوم و سنة وراء سنة ؟ ادا كنت أنا نادما على شئ فهو أتبني اعتقدت عكس دلك طوال عشرين سنة[1]، ومن هنا تتطور و تترفع بنا الأحداث الى ذروتها بعد الحوار المتصارع بين الاب و ابنه ،كانت هناك لحظة ادراك و لحظة تقرير مصير و تخلى خاطب سعيد زوجته قائلا ,انزري ماذا وجدنا تحت ذلك الغبار ،غبار الحديد أيضا لقد أخطأنا حين اعتبرنا أن الوطن هو الماضي فق ،أما خالد الوطن عنده المستقبل وهكذا كان الافتراق ، وهكذا أراد خالد أن يحمل السلاح...،وانما ينظرون للمستقبل ولذلك هم يصححون الأخصاءان و أخطاء العالم كله. ان دوف هو عارنا ،و لكن

[1] عسنان كنفاني، عائد الى حيفا، ص 77

خالد هو شرفنا الباقي . ألم أقل لك منذ البدء أنه كان يتوجب علينا ألا نأتي ....، وان ذلك يحتاج الى حرب ؟

نستنتج من هذا القول أن سعيد أدرك أنه من المستحيل استفادة ما تركه بعد 20 سنة بهذه السهولة وانما هذا الأخير يحتاج الى انتفاضة و حرب جديدة وعليه أصبح يتناسى الماضي وزلاته معتبرا دوف أبرزها و أصبح يتعش نفسه ببعض الأمل في ابنه خالد الذي يعتبر بصيص تورفي ظلمة حالكة في نفس أباه من خلال خالد هو شرفنا الباقي.

أما الشخصية المسطحة أو الثابتة:

شخصية صفية شخصية رئيسية مثلت الأم الحنون الفلسطينية التي هجرت وطالما حلمت بإستعادة إبنها البكر لكي تتخلص من عذاب الضمير لأنها دائما تلقي اللوم على نفسها هنا صفية بنت حياتها على فكرة في يوم ما تستطيع إسترجاع إبنها وكانت على يقين من ذلك وكبرهان على ذلك من الرواية: فقامت من مكانها ووقفت الى جانبه ثم قالت بصوت مرتجف:

" ذلك خيار عادل .... وأنا واثقة من أن خلدون سيختار والديه الحقيقين، لا يمكن أن يتنكر لنداء الدم واللحم. ثم يتواصل الحوار بينهما عندما يقول سعيد أي خلدون؟ أي لحم ودم تتحدين عنهما .... لقد علموه عشرين عاما كيف يكون .... ان خلدون أو دوف أو الشيطان ان شئت لا يعرفنا أتردين رأيي؟ لنخرج من هنا ولنعد الى الماضي، انتهى الأمر. سرقوه ونظر نحو صفية التي تهاوت في مقعدها وقد تلقت للمرة الأولى حقيقة الأمر دفعة واحدة، وبدأ لها كلام زوجها صحيحا تماما، إلا أنها ضالت تحاول التعلق بخيوط غير مرتبة لآمال بنتها في همها عشرين سنة كنوع من الرشوة وعليه هذا القول كفيل بأن يبرهن لنا حالة صفية إثر تعلقها بإبنها برابط الأمومة وأنها غير قادرة عن التخلي ونكرانه رغم معرفة الحقيقة فهي تفضل أن تبقى تعيش في أوهام مستحيلة التحقيق.

3- تصنيفات شخصيات:

كما ذكرنا سابقا في الجانب النظري تصنيفات فلادمبيربروب الذي قد قام بتصنيفها الى سبعة أدوار أو شخصيات وعلى إثره سنحاول تطبيقه على شخصياتنا في رواية عائد حيفا:

الدور	الشخصية	التأويل
المتعدي أو الترشيد	ميريام	إتخذت هذه الصفة بحكم أنها إستأجرت منزل سعيد في حيفا وتبنت الرضيع لكن إعتبرها كل من صفية وسعيد إقتحاما وتعديا على ممتلكاتهم الخاصة رغم رحيلها عنه.
الواهب أو المساعد	فارس، خالد	لكل منهما أراد الالتحاق الفدائيين لدفاع عن وطنهم إلا أن خالد منعه أباه كمن وهب نفسه غاية لتحرير الوطن
الأميرة	صفية	ربما لأنها أم فلسطينية صادقة المشاعر لا تحمل أي غلى أو كره كان لها نصيب من الحزن وعذاب الضمير لغلطتها التي كانت سببا في تغيير مسيرة الأحداث
الباعث	خلدون	باعث للأمل في نفس والديه على أنه لن يتخلى عنهما وسيختار الرجوع معهما إلا أنداك لم يحدث واعتبار أنه عربي الأصل أنه لن ينكر رابط الدم واللحم لكنه أنكر
البطل	سعيد	سعيد هنا بطل الرواية الشخصية المحور حولها الأحداث ..... وحواره الداخلي وحزنه وشوقه وفرحه وتذكر أحداث مضت واستشراف أحداث مستقبلا تركت في نفسه القارئ توقعات كثيرة وتركت له العنان ليعيش الأحداث بدقتها والبطولة مثلية في الإستحواذ على فكر القارئ.
البطل الزائف	دوف	التزييف بدأ من تغيير إسمه ثم ديانته ثم معتقداته وكل شيء فيه فقد شحن بأفكار ضد ما جلل عليه فقد زيف الي شخص اخر فليس في شخص خلدون الأصلي وحاله هنا كحال البيوت والممتلكات الفلسطينيين الذين تركوها بفعل الحرب وهذا ما جعل المستوطنين أخذها ونسبها الى ممتلكاتهم الخاصة.

4- أبعاد الشخصيات:

البعد النفسي السيكلوجي: يتجلى هذا البعد في حالة الشخصيات النفسية وما يعشونهم من أحداث هو بطبيعة الحال المؤثر الأكبر في حالاتهم النفسية من فرح وحزن ... الخ.

أما بالنسبة لروايتنا _عائد الى حيفا_ فهي رواية مليئة بالعواطف من شوق وحنين الى ندم وكره وخيبة وذلك تمثله كل من شخصية سعيد وزوجته صفية عندما قررا بعد عشرين سنة العودة لزيارة منزلهما القديم بحيفا وفي طريقهما اليه سعيد يقود سيارته وبجانبه زوجته بينما كانت الأحداث تنهال في ذاكرته كسيل.

"كان المساء قد بدأ يخيم على مدينة، ليس يدري كم من الوقت أمضى وهو يركض في شوارعها"[1]، كانت الناس تركض فيحمم تدفق نمن السماء بأصوات القنابل والقصف متوجهين نحو المناء بينما سعيد في رأسه كان ثمة صورة واحدة معلقة كأنا على جدار زوجته وإبنه خلدون الذي كان قد بلغ خمسة أشهر فقط، كان يدفع سعيد جسده البالي بين الزحام يريد العودة الى منزله وزوجته بكل قوته.

كانت صفية في الرضيع تفكر في بزوجها عند سماعها القصف المدوي احست بنوع من الأمان لكن ما ان طال غيابه قلقت وهرعت الى الشوارع باحثة هنا وهناك عنه، بدأ الناس الهاربون من المستعمر الظالم يجرفونها هي الأخرى معهم ورأت سعيد وأدركت في تلك الحظة ضعفها فحزنها على خلدون الذي تركته وحيدا في المنزل ومشهد ذلك في روايتنا كالآتي:

" وفجأة نظرت في عينيه وأحسست بشيء يشبه الشلل يسقطها على كتفه كحرقة باليد لاقيمة لها، وحولهما مضت سيول البشر تتقاذفها من جهة الى أخرى وتدفعهما أمامها نحو الشاطئ ولكنها لم يكونا بعد قادرين على الإحساس بأي شيء وفقط حين عومهما الرذاذ المتطاير من تحت

[1] غنسان كنفاني، عائد الى حيفا، ص 14

خشب المجادي، ونظرا الى الشاطئ حيث كانت حيفا تغيم وراء عشب المساء وغبش الدموع.[1]

هذا المشهد مؤثر جدا صوره الكاتب ليعبر لنا عن مدى تحسر والوجع العظيم ال\ي أحس به بطل الرواية إثر التخلي أو نسيان طفلهما الوحيد والهجرة والرحيل الى بلد آخر، وهذا يقابل في واقعنا أو الواقع الفلسطيني في الحرب هو دفع الأهالي الأبرياء لترك ذكرياتهم ومنازلهم و ممتلكاتهم بالقوة لكي يأتي من يستوطنها بعدهم هذا سبب فراغ وثغرة كبيرة في نفوس الفلسطينيين.

ثم يأتي مشهد الأكثر صعوبة بعد عشرين سنة وعودة سعيد وصفية لنشب الماضي وفتح جرحهما الأليم لزيارة بيتهما وانتظر ابنهما الملقب بدوف بعد أن عرفا أنع قد تم تبنيه من طرف عائلة يهودية الأصل ثم دار الحوار بين الأبن والأباء:" بعد أن عرفت أنكما عربيان كنت دائما أتساءل بيني وبين نفسي كيف يستطيع الأب والام أن يتركا إبنهما وهو في شهري الخامس ويهربان" خلدون أو دوف لم يقتنع بكلام والده وهو مصر على ذلك هذا المقطع من الرواية يظهر لنا ردة فعل سعيد عندما تلقى رد ابنه لأول مرة:" ونهض سعيد متثاقلا الأن فقط شعر أنه متعب وأنه عمره بصورة عابثة وساقه ها الشعور الى كآبة لم يكن يتوقعها واحس بأنه على وشك أن يبكي".

الحالات النفسية والعواطف (ردات الفعل) فعل الشخصيات متفاوتة في روايتنا متتابعة مع الأحداث فكل موقف له شعور خاص وهنا سنحاول تمييز الحالات النفسية لكل شخصية.

سعيد: أحس بالأمل المبحوث داخل روحه ولكن حالما واجه ابنه خلدون إنقلب الموازين وأصبح يشعر بالحسن والندم للعودة لمترله تسنى لو لم يفكر فيه ذلك أبدا ثم بدأ يرتشف سعادة محسوسة وأملا جديدا معلقا بإبنه الثاني خالد.

صفية: كذلك هي الأخرى بنت حياتها على فكرة أن العود أحمد وأن ابنها سيعود يوما ما لكن لم يتحقق مسعاها وعادت لها روح الأسى الدموع من جديد وطالما كانت تحس بالندم وتلوم نفسها على أنها المذنب الوحيد في كل الذي حدث ويحدث.

[1] غسان كنفاني، عائد الى حيفا، ص69

خلدون (دوف): شاب نافع في مقتبل العمر لا يشعر بأي عاطفة تجاه والده الحقيقين وعاملهما بجفاف عاطفي قاتل وجفاء وذلك نتيجة ما قوبل به من ترك في طفولته وكذلك ديانته اليهودية وإلتحاقه بالجيش حديثا كل هذا جعل من عاطفة الحقد في قلبه تزيد.

خالد: شاب أراد الإلتحاق بالجيش متبني لقضية الفلسطينية شجاع يحب وطنه مناضل لكن أباه منعه من ذلك خوفا من يفقده هو الآخر ويشعر تجاهه أنه الأمل الذي يجب أن يتمسك به وكذلك الفخر ان ابنه مواطن فدائي.

فارس وبدر اللبدة: الأخوان اللذان فقددهما الحرب بدر قد استشهد وظلت صورته معلقا على حائط منزل فارس وبعد عشرين سنة ذهب فارس قرأها وأحس بالحزن والأسى على فقداته لأخيه.

البعد الإجتماعي (السوسيولوجي): يمثل حالة المجتمع آنذاك ومعاناة الشعب الفلسطيني من ظلم وإضطهاد وتهجير وقتل.... الخ، فالحالة الإجتماعية لم تكن مستقرة وشعب مشرد ومطرود من أرضه الام مسلوب الحقوق يعيش في مخيمات ذات أنواع الظلم والتنكيل وجوع وتشرد وفقر وفي روايتنا متمثل في سلب سعيد وصفية وفارس اللبدة بيوتهم فأخذ خلدون من والده وجعله يهودي الديانته تجريد الفلسطينيين من هويتهم وديانتهم وأخذ كل ماهو نفسي لهم، وصفية هنا تمثل المرأة الفلسطينية الأم المحرومة من أبسط حقوقها هو ولدها و لم شمل عائلتها، فأغلب الحوارات وأحداث كانت ناتجة عن صراع داخلي مرير نتيجة شتات وعدم الإستقرار وإنعدام الأمن ونكران الذات كل هذه التناقضات جسدت لنا وبصورة واضحة شخصية الشخص الفلسطيني، من حيرة وتأهب وإندفاع وندم وخذلان وذلك لعدة عوامل إجتماعية عدة من أبرزها الاستعمار الصهيوني المدمر وفقدان الأحباب وخوف العيش تجربة الفقد من جديد وهنا متجمدة في الرواية في منع سعيد لخالد بإلتحاق بالفدائيين وكذلك خوفا من مواجهة أخوه خلدون(دوف) دالة على تحريض الفلسطنيين وضرب الفلسطنيين ببعضهم لنيل مرادهم وإستطان الأرض وعلى إثر ذلك أصبح الشعب لا يعرف أين يسير مسلوب الهوية وحق الحياة الكريمة مشتت في ربوع الأرض فهذه

الرواية طرحت المأساة الفلسطينية بكل أبعادها حيث كان سببا في تقليب الإبن ضد أباه وسيكون ندا وعدوا لأخاه في أرض المعركة خالد: ان رواية العائد الي حيفا تدرس أثر الواقع الإجتماعي في فترة الإحتلال الصهيوني على فلسطين وأثره على السلوك البشري، وإنعكاسها على نفسية الفلسطنيين، معالجة عدة قضايا إجتماعية من فقر وحرمان وتشرد وهروب الممارس في المجتمع توجه من رواية الواقع اجتماعي محلي الى قضايا انسانية عامة تتعلق بالوجود الانسان، الإنسانية.

الفكر السياسي (الإيديولوجي): تمثل هذا الجانب الإنساني وهذا موجود في الرواية الحوار الذي دار بين كل من صفية وسعيد وإبنهما خلدون(دوف) سؤال لدوف: ولكن تكفون عن إعتبار ضعف الاخرين وأخطائهم مجيرة لحساب ميزاتكم؟ .... مرة تقولون ان أخطاءنا تبرر أخطاءكم ومرة تقولون ان الظالم لا يصحح بظلم آخر.... تستخدمون المنطق الأول لتبرير وجودكم هنا وتستخدمون المنطق الثاني لتتجذبوا العقاب الذي تستحقونه.... ها طانت تحاول مرة جديدة أن تجعل من ضعفنا حصان الطرادلي تعتلي صهوته لا أنا أتحدث اليك مفترضا أنك عربي، والآن أنا أكثر من يعرف أن الإنسان هو قضية وليس لحما ودما يتوارثه جيل وراء جيل.... إنما أتحدث اليك مفترضا أنك في نهاية الأمر إنسان.... وأنا أعرف أنك ذات يوم ستدرك هذه الأشياء وتدرك أن أكبر جريمة يمكن لأيلا إنسان أن يرتكبها كائن من كان هي أن يعتقد ولو للحظة أن ضعف الآخرين وأخطاءهم هي التي تشكل حقه في الوجود على حسابهم وهي التي تبرر له أخطاءه وجرائمه.

ميريام كان لها الفضل الأكبر في تغيير مبادئ الطفل خلدون العربي فأصبح يقف ضد وطنه وقضيته وهو الحوار يخاطبه أباه على أنه العدو بوجه غير مباشر على أن أخطاء الفلسطنيين يتركهم بيتهم ووطنهم ليست مبررا لشيوطنها غيرهم وأن ضعف سعيد وصفية بتركه لايعني أنهما لم يفكرا في ما حدث له هذا ليس سببا يجعل منه عدوا لأخاه وأن الإنسان في نهاية الأمر قضية ولن يغيرها المستعمر لتسوية حساباتهم وإنما خاطبه بحكم أنه إنسان وهذا الحوار رسم ملامح الجديدة والحرب وقد أخذ أبعادا سياسية تحمل شعيرات مضمرة من خلال توظيف الكاتب أساليب إستفهام ماهو

الوطن؟ ماهي فلسطين؟ ماهي فلسطين في نظر خالد؟ ان الإنسان في نهاية المطاف قضية كل هذه الإستفهامات لها طرح سياسي تبرز لنا أهمية الوطن والصراع من أجل التمسك به والعودة من جديد.

البعد الجسماني –الفيزيولوجي–:

سعيد: ابتسم بمرارة –دلالة تجرعه الحزن والألم وهو يدعي السعادة المزيفة–

قام واقترب من المزهرية وأخذ يعدها واحد واحدة كانت خمسة فقط وحين استدار عائدا الى مكانه رأى الستائر تغيرت دلالة على التذكر الشديد وأن شكل المترل لازال محفورا في ذاكرته.

صفية: صفية الشابة وذات الشعر المجدل الطويل دلالة على الجمال.

دارت زوجته حول السيارة ووقفت الى جانبه، إلا أنها لم تكن بارعة مثله أمسك بذراعها وأخذ يقطع بها الشارع، دلالة على التردد والخوف.

خلدون: الرجل طويل القامة خطى الى الامام كان يلبس بزة عسكرية يحمل قبعة بيده، دلالة على القوة والشباب.

" خلدون يشبه أبيه (دلالة على أنه الإبن الحقيقي البك (سعيد).

أما الرجل الطويل القامة فقد ظل مستمر أمام الباب (دلالة على الدهشة والتفاجئ).

ميريام: دخلت ميريام الغرفة ووجهها يعلوه اصفرار مفاجئ كانت الساعة قد قاربت منتصف الليل، وتقدمت العجوز القصيرة بخطى بطيئة نحو النافذة فأزاحت الستائر برفق ثم أعلنت بصوت مرتجف) دلالة على خوف والتوتر.

المرأة العجوز السمينة بعض الشيء والقصيرة والتي كانت تلبس ثوبا أرزقا منقطا بكريات بيضاء، دلالة كبر السن. وكانت المرأة السمينة العجوز تجلس أمامهما على ذراع أحد المقاعد تنظر إليهما وهي تبتسم إبتسامة يقين انها قدوم صفية وسعيد.

فارس: وظل فارس حتى منتصف الليل جالسا هناك بنظر الى شقيقه بدر يبتسم في الصورة مليئا بالشباب والعنوان تحت ذلك الوشاح الأسود) دلالة شوق وفقدان الاخ العزيز وألم وتحسر انه لم يبقى سوى تلك الصورة كتذكار له.

*صعد السلم مرة أخرى بخطي بطيئة وقرع الباب دلالة على العودة لإسترجاع الصورة لمكان الأصلي لا يحق له أخذها وهذا يشعره بنوع من السلم والآمان الداخلي.

بدر اللبدة: كان بدر أول من حمل السلاح في منطقة العجمي.....جيء ببدر الى الدار محمولا على اكتاف رفاقه، كان مسدسه مازال في وسطه أما بندقيته فقد تمزقت مع حسده بقذيفة تلقاها وهو على طريق تل الريش) دلالة على الشجاعة والتضحية بالنفس من أجل الوطن.

ان التطرق لعنصر المكان في الرواية بفرض علينا التعرض الى الأسلوب الذي يتم من خلاله تجسيد (عرضه) والمتمثل في الوصف حيث يرتبط المكان بالإدراك الحسي النظري ويظهر من خلال الأشياء التي تشغل وعندما يقدم الروائي الأشياء ليعرفنا بها يلجأ دون شك الى استخدام الوصف بإعتباره الأسلوب الوحيد القادر على إعطاء الصورة المناسبة للشيء والتي يمكن من خلالها تصوره كما لو إننا أمامه فعلا، وبعد الوصف كتقنية وأداة حكائية وجودها ضروري في بناء الرواية وتختلف بنية توظيفه من رواية الى أخرى والوصف يستمد قوته من الأسلوب السردي للراوي فهما متتابعان ويوجهه ويوظفه توظيفا خلافا ليكون معه متكاملا ذات شأن البناء وهنا تظهر أبرز وظيفته للمكان ألا وهي التفسير ومن خلال الوصف ينفذ الكاتب لشرح وتفسير هوية الشخصية وحالاتهم النفسية الإجتماعية .....الخ، وهنا يتجاوز المكان وظيفته الاولى على أنه مجرد مكان لوقوع الاحداث الى فضاء أعمق.

5- المكان في الرواية :

تلمس أن المكان له دور هام في بناء هوية الفرد و رسم ملامح تفكيره ، ولقد شكلت الرواية أيقونة في تعريفية تقدم للمتلقي تفاصيل المدن الفلسطينية فتجد كنفاني يسقط في عمله أسماء بعض الأمكنة "حيفا" الحصيلة ، وادي رشميا ، مدينة القديمة ، وادي التسناس، وأم الله، القدس ، وقد عكست هذه المدن المراجع و الذكريات الفلسطينية لاسيما في محاولة الاحتلال في طمس الأسماء العربية بعد طمس التراب و الجذر العربي ، من بين هذه المدن تظهر المركزية المكانية المتمثلة بـــ(حيفا) التي عكست مرحلة الصراع الحضاري والتاريخي والانساني و الجغرافي ، لقد مثلت حيفا ثنائية الخروج و العودة ، و عكس هذا المكان أكثر القضايا التي شغلت ومازالت تشغل المواطن الفلسطيني في الداخل و الشتات ، لقد مثلت حيفا كتصرف رئيسي من عناصر الرواية ، كما شكلت العتبة الأساسية للدخول إلى النص من خلال حضورها في عنوان الرواية.و لقد تعددت الدلالات و الأبعاد المكانية في النص السردي ، تبعا لأحوال الروايتين الاجتماعية و الثقافية و منطلقاتهم الفكرية و تبعا لنظرتهم المكان و مرجعاتهم الثقافية الاديولوجية و أهدافهم من توظيفه.

- **المكان كتجربة معايشة:** وتعني به المكان الذي يعرفه مؤلف الرواية وبعد أن ابتعد عنه أصبح يعيش به خيالا وهو المكان المعاش كذكرى داخلية لا زال لها صدى داخل نفسه الشاعر مثل القضية الفلسطينية وأكبر مثال هو الرواية التي بين أيدينا لعنسان كنفاني صور عين المكان بدقة متناهية وهذا دليل على أن ذكرى المكان وبلده فلسطين أثر فيه بشكل كبير وعليه قد زاوج كنفاني بين الأماكن المغلقة و المفتوحة في الرواية ، وذلك كان تبعا لحالة الشخصيات و الأحداث.

1- الأماكن المعلقة في الرواية :وهي تلك الأماكن التي تكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل على الشخصية معه.

- **بيت** : بين سعيد الذي كان يعتبره أكثر أمانا و أوفر راحة إذ " إستأجر بيته الصغير في تلك المنطقة"[1]حيث يحضر منزله بقوة داخل الرواية الموجودة بحيفا "فمهما كان بيت سعيد بسيط إلا أنه ذا مكانة لديه (ذلك الذي عاش فيه' ثم عيشه في ذاكرته طويلا).[2]

- **السيارة:** تعود هذه السيارة لسعيد التي قدم بيها من رام الله إلى حيفا وهي سيارة ﴿﴿الفيات الرمادية التي تحمل رقمها أردنيا أبيض ﴾ [3]' فهي مكان مغلق أراد الكاتب من خلال زواجها أن يضف لنا حيفا بدقة في شوارعها و يتجلى ذلك في قوله ﴿ حين وصل سعيد إلى مشارف حيفا قادما إليها بسيارته عن طريق القدس ... كانت حقول تتسرب تحت نظره عبر زجاج سياته﴾ .[4]

2- الأماكن المفتوحة في الرواية: المكان المفتوح "حيز مكاني" خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبعية في الهواء الطلق. [5]

1- مدينة حيفا: موطن الاصلي إلا أنه هجر منه بفعل الحرب وكان له خيز كبير في نفسية سعيد كان دوما يتذكره مرسوما فني ذاكرته لا يمحي ودليل ذلك من روايتنا" وهذه حيفا إذن بعد عشرين سنة".[6] جسد غسان كنفاني مدينة حيفا بوصف شوارعها وأشجارها بشكل إنساني مرهف الحس الى حد يجعل القارئ يشعر أنها أمام ناظريه.

2- الشارع: ذكرت في الرواية عدة شوارع شارع القدس، شارع الملك فيصل وشارع الحصيلة وغيرها وتعتبر شوارع حيفا المسرح الذي شهد حركة شخصيات ومن خلالهما تعرفنا على حيفا

[1] عنسان كنفاني .عائد إلى حيفا

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

[4] المرجع نفسه

[5] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لقوس ثائرة)، دار الامل للطباعة والنشر، د.ط، 2009، ص 51

[6] عائد الى حيفا، ص 11

وشوارعها ومثال ذلك:" وأخذت الاسماء تنهال في راسه انها تنفض عنها طبقة كثيفة من الغبار: وادي النساس، شارع الملك فيصل، ساحة الحناطير، الحليصة، الهادر واختلطت عليه الأمور فجأة.[1]

مكان للمرور فقط بل مكان لعبور الافكار وكانت لها رمزية خاصة ومن هنا كاانت جماليات الشارع العربي ليست في ذاتها فقط وانما بما تصبه النفس عليها من مشاعر.[2]

3- **الطرائق:** أثناء العودة الى الوطن سعيد وصفية أخذ طوال الطريق يتكلم ويتكلم ويتكلم، يتحدث الى زوجته عن كل شيء" [3] ويظهر لنا جليا أن الطريق الذي يعتبر أماكن تنقل ومرور الشخصيات عاش معها بعض الحالات النفسية مثال في مقطع أثناء قيادة سعيد للسيارته كانت: تتلسق الطريق الساحلي نحو مدخل حيفا الجنوبي وحين عبر الشارع ودخل الى الطريق الرئيسي إنهار الجدار كله وراء تيار من الدموع.[4]

وكذلك ذكر البحر..." وكان البحر الذي ظل بعيدا أكثر من عشرين سنة يهدر على القرب"[5] مثل البحر لسعيد هنا أنواع القهر والعذاب أي أنه حمل عبر لدام الله وأصبح بعيدا عن حيفا.

4- **الميناء:** وكانت كل ذكرياته عنها محزنة لما خرج من الغرفة إذا احسن هو الاخر بدموع حارقة سد خلقه..... حين سمعه يدق المرة تلو الأخرى فوق الزحام المتدفق أمام مياه الميناء الباكية" [6] فمكان الميناء هنا مرتبط بحالة سعيد النفسية الحزينة لما يذكره الميناء في يوم تركه لحيفا للأبد

[1] المرجع السابق، ص 13

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1994، ص 66

[3] عنان كنفاني، عائد الى حيفا، ص 10

[4] المصدر نفسه، ص11

[5] المصدر نفسه، ص 12

[6] المصدر نفسه، ص 98

وكذلك إبنه نستنتج أن لكل مكان وإنطباعه الي يتركه في نسه الشخص فهناك أماكن نحس فيها بالأمان وأخرى بالغربة فكل له خصوصية.

علاقة الحدث بالشخصية والزمان والمكان:

الحدث هو مجموعة من الافعال والوقائع مرتبة ترتيبا، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الاخرى وهي المحور الاساسي الذي يرتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا"، [1] فالحدث غذن يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية من ششخصيات وزمان ومكان ولذلك يعد يوم العودة وإلتقاء سعيد وزوجته بإبنهما الوحيد خلدون الذي أصبح (دوف) بعد عشرين سنة علامة زمنية فاصلة في حياة كل منهما فعند اللقاء والحوار أدرك سعيد إنكار إبنه لهما المصرح في هذه اللحظة أحس بالحزن لكن هذا ما جعله يزيد ثقته بنفسه ويصالح ذاته: ووراءه كان يسمع أصوات خطى صفية أكثر وثوقا من قبل.[2]

" كما هو أثر الحدث على المكان وخصوصا بين الزوجتين إذ طاله التحول فحوله الحدث من مكان حميم الى مكان للنفوذ والجمود" [3]، نرى هنا أن الحدث الذي يلعب على أوتار عاطفة الشحوض حوال الامكنة فمن الممكن أن تكون محببة لكن تصبح غريبة وهو الحال عند سعيد وصفية عند تلقيها الصدمة من إبنهما وعليه نستنتج أن الحدث لا يمكن دراسته التي تنمو في غياب الشخصيات وبعزل عن الزمن ولن تتحرك الشخصيات دون أن تكون هناك أحداث تساهم في حركتها واللغة هي التي تجسد تلك المكونات من خلال لغة الكاتب ومخيلة المتلقي.

[1] صبيحة عودة زعربن غسان كنفاني، ص 135

[2] عائد غسان كنفاني الى حيفا، 74

[3] بوشعيب الساوري: رهانات روائية لقراءات في الرواية المغربية) جذور والنشر الرابط، ط1، 2007، ص 128

6- الزمان في الرواية:

ان الزمن محوري في الرواية وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والإستمرار، ثم انه يجدد في نفس الوقت دوافع أخرى كتتابع وإختيارا الأحداث كما أنه يحدد طبيعته الرواية ويشكلها، بل غن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن إضافة الى أنه ليس للزمن وجود مستقل تستطيع أن ستخرجه من النص، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي تشد فوقه الرواية ومن هنا تظهر تأتي أهميته عنصرا بنائيا حيث انه يؤثر في العناصر الاخرى وينعكس عليها وذلك يظهر جليا تخلل الزمن داخل ثنايا الرواية فقد عمد غسان الى استعمال تقنيي الاستباق والاسترجاع اثناء سرده للأحداث وهذا ما سنطرحه مع ذكر مقاطع من الرواية لكليهما:

أ- الاسترجاع الإستذكار:

ومن خلال دراسة رواية" عائد الى حيفاّ لعنسان كنفاني نجد أن الاسترجاع قد شكل حيزا هاما من حياة الشخصية الرئيسية إذا لجأ إليه الراوي لإمدادنا ببعض المعلومات عن الشخصيات كما أنه يساهم في طي المسافات وردم الفجوات أو الثغرات التي يخلفها السرد وبث الحيوية في النص السردي وجعله حركية" ليحقق غايات فنية اخرى منها التشويق والتماسك والإلهام الحقيقي". [1]

هناك مواقف استرجاعية كثيرة بالرواية إلا أننا ذكرنا هذا الموقف الجدير بالذكر" حين وصل سعيد الى مشارف حيفا، قادما اليها بسيارته عن طريق القدس أحس أن شيئا ربط لسانه..... وفجأة جاء صوت البحر تماما كما كان كلا لم تعد اليه الذاكرة شيئا فشيئا بل إنهالت في داخل راسه كما يتساقط جدار من الحجارة ويتراكم بعضه فوق بعض لقد جاءت الأمور والأحداث فجأة وأخذت تتساقط فوق بعضها لتملأ جسده، وقال لنفسه ان صفية زوجته تحس الشيء ذاته وانما

[1] يمي العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، لبنانن ط3، 2010، ص 113

لذلك تبكي.[1] تعتبر نقطة وصول كل من صفية وسعيد الى مشارف حيفا لغما قد فجر بحر ذكرياتهم وأحس بعاطفة جياشة متداخلة لا منتهى لها فهما يعيشان نفس المشاهد بعد عشرين سنة وهنا الاسترجاع قد مثل لنا حالة الحنين والشوق والحزن الذي خالجت سعيد وصفية عند العودة وفتح الجرح من جديد تمنيا كان لم يعودا الى لك يعيشا نفس المأساة المتكررة.

ب-**الاستباق(الاستشراف)**:

هو سبق لأحداث ظنا من انها ستحدث مستقبلا بواسطة التبؤ أو الشعور بها وكذلك شخصية سعيد في روايتنا قد سبقت عدة احداث ومواقف ليست في أوانها لكنها ستحدث مستقبلا بواسطة الحدسي الحسي والاحساس العالي ومنه تظهر متعة التشويق لمعرفة ما سيحدث داخل الرواية وإكمال عملية العوض داخلها لمعرفة ماذا سيحدث؟ وهذا ما نجده في روايته عائد الى حيفا من خلال حوار سعيد مع زوجته حول العودة الى رؤيته مترلهما من جديد قائلا" أوهام ياصفية اوهام؟ لاتتركي لنفسك أن تخدعك على هذه الصورة المحزنة..... لالا أريد الذهاب الى حيفا ان ذلك ذل وهو ان كان ذلا واحدا لأهل حيفا فالبسبة لي ولك ذلان لماذا نعذب انفسنا"نرى أن سعيد هنا كان ما سيلقاه عند العودة الى حيفا من نكران الذات وذل وحقا سيحدث له ذلك ولقد ورد في الرواية تنبؤ بذلك أكثر من مرة من بينها" جميعهم عادوا يحملون خبية كبيرة. [2]

بلى كان علينا ألا نترك شيئا خلدون والمترل وحيفا ألم ينتابك ذلك الشعور الوهيب الذي إنتابني ، وأنا أسوق سيارتي في شوارع حيفا؟ كنت أشعر انني أعرفها وأنها تنكرني وجاءني الشعور ذاته وانا في البيت هنا هذا بيتنا .....انني أعتقد أن الأمر نفسه سيحدث مع خلدون وسترين. [3]

نكتشف هما أن احساس سعيد وحسن تاويلاته قادته لنتائج الامور قبل حدوثها وفعلا حدث وضحت كل إعتقادته.

[1] غسان كنفاني، ص 05

[2] المرجع السابق، ص 27

[3] المرجع السابق، ص 49

وما أكد ذلك وحديث الفجيعة عندما أنكر دوف والده قائلا:" انني أنتمي الى هنا وهذه السيدة هي أمي وأنتما لا اعرفكما ولا أشعر إزاءكما بأي شعور خاص.[1]

هنا تحطمت كا يمال التي قام ببنائها سعيد وصفية طوال عشرين سنة وعليه قد كان بإستشراف سعيد للأحداث صائبا فمن احساسه بإستنكار حيفا له تأكد من أنه سيلاقي نفس الشيء مع ابنه ممهدا لزوجته الامر كي لا تتلقى الصدمة مرة واحدة فقد كانت متاملة أن ابنها لن ينكر رابط الدم واللحم وانهما والداه الحقيقيان بالدرجة الأولى فحدث ماحدث وبعد اقتناع سعيد وصفية ان خلدون لم يعود كما كان وأنهما خسراه للابد ربط سعيد أذيال الغبطة في نفسه من جديد في ابنه خالد قائلا:" لقد اخطأنا حين اعتبرنا أن الوطن هو الماضي فقط أما خالد عنده المستقبل وهكذا كان الافتراق وهكذا اراد خالد ان يحمل السلاح عشرات الآلاف مثله لا تستوقفهم الدموع وهم يبحثون في أغوار هزائمهم عن حطام الدموع وتفل الزهور وهم انما ينظرون[2] للمستقبل ولذلك هم يصححون أخطاءنا ان (دوف) هو عارنا ولكن خالد هو شرفنا الباقي ففي هذا المشهد سعيد يلوم ها لحيل ويحمله مسؤولية الهزيمة وبين الماضي والمستقبل أيقن سعيد ا الانسان قضية وفلسطين ليست إستعادة الذكريات بل صناعة المستقبل وبهذا يظهر الوعي السياسي لشخصية سعيد ويطرح غسان من خلاله مفهومه للوطن والهزيمة التي طالما شغلت كتاباته.

[1] غسان كنفاني، ص 27

[2] المرجع السابق، ص75

خلاصة:

لقد نالت رواية عائد إلى حيفا للروائي غسان كنفاني العديد من الدراسات والأبحاث ذلك أنها تناولت قضايا انسانية تمس في جوهرها جوانب وحيثيات القضية الفلسطينية وحياة الانسان الفلسطيني ذلك العربي الساعي لتحرير وطنه والعيش في سلام مما يعني انه تماهي في هموم شعبه فكانت أعماله الادبية ذات بعد وطني انساني.

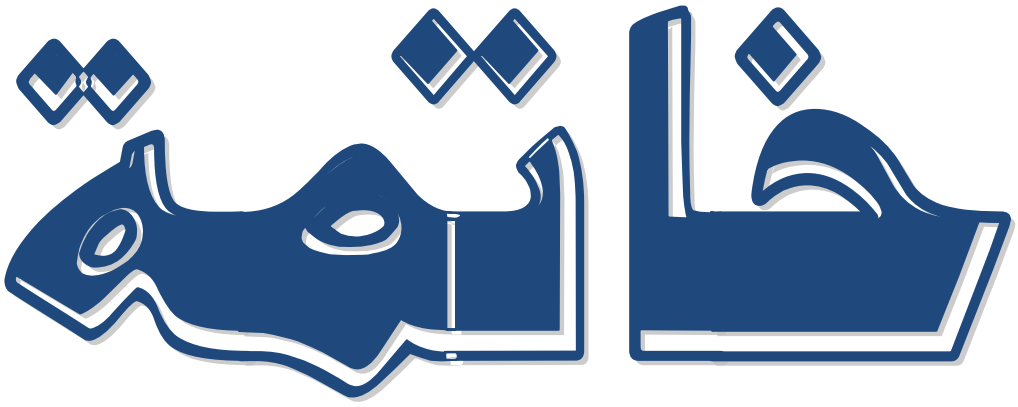
خاتمة

وكحوصلة عامة لبحثنا المعنون بالشخصيات في رواية عائد الى حيفا لغسان كنفاني خرجنا:

- ان الرواية العربية كانت المتنفس لهموم الشعوب وحمل يلامها ويمالها للعالم أجمع وقد استعان بها الكثير نمن الادباء لتصوير حالة الحروب والحصار ومثال ذلك غسان كنفاني.
- هذه الرواية تجسد حوار الانا بلسان الراوي الذي يوحد صوت الضمير الفلسطيني المصر على العودة الوطن الام الذي قد هجر ومنه يغفل الاستعمار .
- كان للاندماج بين كل من الشخصيات الزمان والمكان دور كبير في نحت الاحداث داخل ذهنية القارئ.
- خاطب غسان الروح الانسانية أجمع بوصف معاناة الفلسطينيين فقد كانت روايته رسالة مبطنة داخل الشخصيات قد شحنت بعواصف ورادات فعل وخيبات جسدت الانسان العربي بجذافره ومعاناة وبعانيه من ظلم واضطهاد لحد اليوم والمواجهة لحقيقة مرة يصطدم بها سعيد
- وصفية لما بناه من آمال استرجاع ابنه وبنته وفجأة انقلبت الموازين من حب وشوق وحنين الى خذلان وبرود ونكران.
- جسدت الرواية عدة أبعاد منها السياسية والدينية والنفسية والاجتماعية .
- ان المكان يمثل الوعاء للزمان وبمثابة خلفية التي تقع فيها الاحداث التي تلعب عليها الشخصيات ادوارها.
- وان للمكان دور كبير في التأثير في نفسية الشخصيات كالحنين لبعضها وتخلي عن بعضهما.

الرواية تدخل فيما يسمى بأدب القضية مجسدة حب غسان لوطنه ورغبته الشديدة في العودة اليه من جديد.

– وصف الكاتب العديد من الامكنة في رواية مجسدا العلاقة بين المكان والشخصيات وذلك من خلال وصف جزئيات المكان بدقة متناهية وهذا ما أدى الى تنامي العمل الروائي وتصاعده.

– الغاية من توصيف المكان أن يمدنا ببعض المعلومات حول الشخصيات وحالاتها النفسية تجاه الأمكنة ما يشكل إبداعية غسان في تصويرها من مكان أليف الى معادي ومكان إجباري.

– اهتمام الكاتب بالمضمون والأفكار أكثر من اهتمامه بالشكل الفني فالهدف من هذا العمل الفني هو ابلاغ رسالته للقارئ من خلال نقد الواقع وتعريته فقد عبرت هذه الرواية عن الوضع السياسي والاجتماعي الذي عاشته فلسطين جراء النكسة العربية وانعكاساتها على مختلف الصعدة.

الملاحق

الملحق رقم 01: التعريف بالمؤلف: (غسان كنفاني)

نشأته: ولد غسان كنفاني في 9 من نيسان/افريل 1936 بمدينة (عكا)[1] وهو غسان محمد فايز كنفاني ينتمي الى بيت فلسطيني وهو من أسرة من مدينة يافا وهي المدينة التي عاش فيها غير أن ولادته في مدينة عكا قدر. لم يتسنى لعائلة غسان البقاء في مدينة عكا فعزموا مغادرتها فكانت وجهتهم حينئذ مدينة صيدا بعدها استقروا بسوريا.[2]

وعن هذه الفترة من حياته يقول أنتمي الى عائلة من الطبقة الوسطى كان أبي محاميا وكنت أدرس في مدرسة فرنسة تشريه وفجأة إنهارت هذه العائلة وأصبحنا لاجئيين فتوقف والدي فورا عن العمل بسبب جذور الطبقة المتأصلة وبعد ذلك انتميت إلى الجامعة (سوريا) قسم الأدب العربي لمدة ثلاث سنوات فصلت بعدها لأسباب سياسية عندها سافرت الى الكويت حيث مكنت طوال ستة سنوات وقد باشرت القراءة والتأليف هناك[3]

سيرته الدراسية: بعد أن حصل على الشهادة الجامعية اتجه الى الحياة التدريسية فسافر في 1955 الى الكويت ليدرس في المعارف الكويتية وإشتغل إفاسته هناك ليقبل على القراءة إقبالا كبيرا كما زاول مهنة الصحافة بإسم مستعار(ابوا العز)[4]

مرضه: أصيب غسان كنفاني بمرض السكري في صيف 1959 حيث نجده يقول في إحدى رسائله الشخصية : إنني مريض نصف حي يكافح من أجل أن يتمتع بهذا النصف كما يتمتع هذا الإنسان بحياته كاملة وداهمه داء آخر في بيروت مزعج يدعى النفوس" هكذا أعاق المرض مسيرة

[1] مقداد كناني، المفيد في تراجم الشعر والمفكرين، دار الثقافة، دار البيضاء، د.ط، 1993، ص96

[2] أحمد هاشم السامرائي، استنطاق المجهول، قراءة في تراث الأديب غسان كنفاني موسوعة أبحاث ودراسات الأدب الفلسطيني ، ج4، ع 231، العراق، ص 3

[3] صليحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 11

[4] أحمد هاشم السامرائي، استنطاق المجهول، بالمرجع نفسه، ص5

غسان الحياتية، ومع ذلك إستمر في الكتابة من أجل أن ينسى معاناة من هذا المرض وهو بهذا يرفض ان يكون ضعيفا ضعيفا ليثبت ذاته مثل أناس آخرين أصحاء.[1]

حياته الأدبية: لم تقتصر حياة غسان كنفاني على جانب واحد من جوانب الحياة وأنما كانت حافلة بالنشاطات العلمية والأدبية والسياسية قراء نشاطه الأدبي وكتب اول قصصه وهي قصة القميص المسروق وحاز فيها على المرتبة الأولى في مسابقة ادبية اضافة الي اعمال قصصية منها :عالم لسن انا تضم 15قصة 1965,ارض البرتقال الحزينة تضم 8 قصص 1963,موت سرير رقم 12 سنة 1961,الرجال والبنادق تضم قصص سنة 1968 [2]

5)أعمال روائية :

1-رجال في الشمس بيروت 1963.

2-ماتبقي لكم دار الطبعة دار الطليعة 1966

3-أم سعد دار العود بيروت 1969,ط2 197(

4-العايد الي حيفا دار العود بيروت 1969.

5-الشيء الاخر (من قتل ليلي الحايك)بيروت

6-العاشق مؤسسة الابحاث العربية بيروت 1980.

7-العاشق والاعمي والاطرش وبرقوق نيسان ثلاث روايات غير كاملة نشرت ضمن اعمالة الكاملة .

[1] غادة سمان، رسائل غسان كنفاني، دار الطليعة، بيروت، د.ط،1992،ص 07

[22] خبيزي خولة ,سيميولوجية الشخصيات في رواية رجال في الشمس لغسان كتفاني ,مذكرة الليسانس ,جامعة اكلي محمد او الحاج بويرة 2 2019.2020,ص49

8-العبيد أو اللوتس الأحمر الميت رواية نشرت علي حلقات في مجلة الطليعة الكوبية 1963[1]

6)**جوائزه:**حصل غسان كنفاني علي عدة جوائز في حياته وبعد استشهاده وهي جائزة القصة العربية في 1962.

*جائزة اصدقاء الكتاب في لبنان عن رواية في فيمات بقي لكم 1966.

*جائزة الصحفيين الديمقراطيين العالميين في عام 1973

*جائزة اللوتس في اتحاد كتاب اسيا وافريقيا 1975.

*وسام القدس لثقافة والفنون من منظمة التحرير الفلسطنية في يناير 1990.[2]

7) **استشهاده:** في 8 من يوليو من سنة 1972 غسان مع ابنت أخته لميس ليصحبها الى الجامعة وينتهي من اجرءات تسجيلها هناك (جامعة بيروت) ولكن ما عن ركب السيارة حتى انفجرت عبوة ناسفة وضعها فيها جهاز مخابرات اسرائيل (الموساد) وانتشرت أشلاء غسان وابنة اختته فيي الهواء تقول زوجته السيدة آني عن هذا الحادث:" بعد دقيقتين من مغادرة غسان ولميس سمعنا إنفجارا رهيبا تحطمت كل نوافذ البيت .....نزلت السلم راكضة لكي أجد البقايا المحترقة لسيارته....."

وهكذا كله لأنه مناضل وقف ضد الإحتلال الصهيوني البغيض بنشاطه السياسي والفكري والأدبي[3] في سبيل الدفاع عن وطنه المغتصب وقد كان في حياته شاهد وشهيد على أنه الكلمة الرصاصة الكلمة المقاتلة" أمضي على الأعداء من حدا سيف وهي كانت سبب لقاء حتفه.

[1] خبيزي خولة ,سيمولوجية الشخصيات في رواية رجال في الشمس مرجع نفسة ,ص49

[2] احمد هاشم السامرائي ,استنباط المجهول قراءة في تراث الادبي غسان كتفاني مرجع سابق ص 7

[3] باشة الزهراء، ملوح جهينة، رمزية الصراع في الرواية الفلسطينية رواية (رجال في الشمس)) لغسان كنفاني أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الادب الحديث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2021/2020، ص11

آثاره: غسان كنفاني هو أحد المثقفين الوطنيين الذين آثروا أوطانهم على أنفسهم ونذرو حياتهم لها وبقدر ما كانت حياته قصيرة الى أنها كانت ثرية وغنية حيث إمتهن التدريس والعمل الصحفي وكتب القصة والرواية والمسرحية وكانت له اسهامات نقدية مميزة وقد تفاعل مع الواقع المعيش فلسطنيا وعربيا فكان انتاجه خصبا وعطائه عزيزا والفت في شانه مؤلفات شتى تناوله من زوايا مختلفة فحظي بالبحث والنقد والدرس[1]

صورة غسان من خلال رسائله: هي مجموعة من الرسائل التي بعث بها غسان الى غادة السمان الأدبية السورية والروائية المتمردة صاحبة مؤلفي (بيروت75) و(كوابين بيروت) يبدو غسان من خلال هذه الرسائل عاشق ولها متيما بحب غادة لذا يريد الغحتفاظ بها لأن فراقها يعني دماره يقول:" أحك كثيرا ياغادة وسيدمر الكثير مني ان أفقدك".[2]

وقد تجاوزت علاقته بغادة علاقة رجل بأمره فإتخذت أبعاد اخرى ذات قيمة معنوية سامية فهي أشبه بالوطن عند الوطني وغادة هي التي نقيضه وأمل غسان وأمله بل أنها ترمز الى الحياة وغيابها الى الموت ما يستنتج هو أن الحب العنيف قوبل بالدلال والتمتع وان هذه العاطفة متأججة ردت عليها غادة بفتور كبير.[3]

[1] بشير قيس الزنبدي، غسان كنفاني في السنما (العلاقة المتبادلة بين الأدب والسنما)مجلة الهدف، العدد 1368، أوت 2005، ص 36

[2] أحمد دحبور، غسان كنفاني (خواطر في ذاكرة)، مجلة المعرفة، العدد 186، سوريا، 1977، ص183

[3] رسائل غسان كنفاني الى غادة اللهان، دار الطليعة، بيروت،ط4 1999، 17-33

الملحق رقم 02: ملخص الرواية

هي رواية تجسد حب العودة الى الوطن معظم الاحداث تدور حول الطريق الى حيفا عندما قرر سعيد وزوجته الذهاب الى هناك، بعد أن فتحت الحدود بين الكيان الصهيوني والضفة الغربية بعد حرب حزيران سنة 1967م لتفقد بيتهما الي تركاه وفيه طفل رضيع أثناء معركة حيفا سنة 1948م وتبدأ الرواية حين وصل سعيد وزوجته الى مشارف حيفا، قادما اليها عن طريق القدس بعد غياب عشرون سنة، حيث خيم على كل منهما الصمت رغم أنهما لك يكفا عن الكلام طوال الطريق في كل الامور.

ولما وصلا مدخل حيفا، أدركا أنهما لم يتحدثا عن الأمر الذي جاءا من أجله، وحينما بدأت الذاكرة في إسترجاع الماضي الأليم ماضي نسيان 1948م راحت الذكريات تنهال كالسيل دفعة واحدة، فأحسا أن الماضي حاد كالسكين" جاء الماضي حاد كالسكين" [1]

بدأ حداث الرواية من خلال وصف الكاتب لما حدث يوم الأربعاء 21 مارس 1948م فوصف الإجتياح المفاجئ للإستعمار اليهودي على حيفا وكيف اهتزت شوارع المدينة واكتضت رجالا ونساءا وأطفالا مرعوبين جراء الهول الذي خلفه القصف الدمار والرصاص، كان سعيد حينها قد خرج قبل القصف تاركا زوجته صفية وابنه خلدون في البيت ولما إكتسح المستعمر الصهيوني شوارع حيفا أراد الرجوع الى منزل لأخذ زوجته وابنه خلدون للهرب معا، الا أن الامر حال دون ذلك ، وصارت الرجعة مستحيلة لأن القصف قد اشتد في الشوارع وصارت تعج بالناس الغارة نحو الشارع الرئيسي المؤدي الى الساحل مما صعب الوصول الى بيته وفي هذا الوقت نفسه كانت زوجته صفية تنتظره في المنزل مع طفلها الصغير خلدون الذي يبلغ من العمر خمسة أشهر لما طال انتظاره واشتد قلقها عن زوجها في لحظة دون وعي منها خرجت لتبحث عنه تاركة الرضيع (خلدون) في البيت واخذت تفتش عن زوجها وسط حشود الناس مذهورة النازحة نحو الميناء ان

[1] غسان كنفاني، عائد الى حيفا، دار المنشورات الرمال، بيروت، ط1، 2015، ص

ادركت أنها ابتعدت عن ابنها راحت تصرخ بكل ما في حنجرتها بإسمه دافعة سبل الناس بكل قوتها الى أن عثر عليها سعيج ورافقها في محاولة العودة الى البيت لكل الشوارع كانت قد حوصرت وكان يدفعونهم هاربين من اليمين الى الشمال.

حيث اضطر الى النزوح واستقر في (رام الله) وانجب ولدين وعاشوا هناك طوال عشرين سنة الى ان ابنهما خلدون وكان في الذاكرة معهما في كل وقت ورغم محاولات سعيد الكثير لاسترجاع ابنه الا انهه لم يتمكن من ذلك فحاول بكل الطرق لمدة ثلاث سنوات الى ان تملكه اليأس

وبعد عشرين سنة استطاع هو وزوجته ان يعود الى حيفا زيارة منزلها القديم ولما وصلا الى المنزل وطرقا الباب فتحت لهما امرأة يهودية من أصل بولوني اسمها ميرياموديعتهما للدخول عندها تفجأ لأمهما وجدا المنزل في حالة لم يتغير فيه شيء نفس الطاولة ونفس الكرسي ونفس السجادة عندها فقط أخذ سعيد يعد الأشياء المحيطة به في الغرفة فتفطن الى أنها كانت بالمزهرية سبع ريشات ولكنه وجد خمسة ريشات فقط فيها سأل المرأة اليهودية التي كانت هي الاخرى ضحية من ضحايا النازية ترفض الصهيونية كمذهب ولكنها تساق اليكم بحكم ظروفها فاجابته قائلة بأنهما ربما وقعت عندما لعب بها (دوف) وهو صغير وصمتوا جميعا في وقت واحد، ثم نطقت ميريام وقالت لها انه ابنكما الصغير وقد ربيته طيلة عشرين سنة وروت لهما القصة من البداية عن تبني ابنهما"خلدون" الذي أصبح (دوف) حيث قامت الوكالة اليهودية بتسليمه لها كهدية مع البيت وحينها فقط أدرك سعيد وزوجته صفية أن خلدون أصبح دوف وهو ابن زوجين يهوديين احتلا المنزل وقلب الابن أيضا.

وماهي الا لحظات حتى جاء خلدون أو دوف الى المنزل وما إن أخبرته ميريام عن سبب مجيئهما أي والديه الأصليين حتى انفعل واخذ يصرخ في وجههما وكـــانه يحاكمهما ويستهزئ بهما على تركه وهو طفل صغير ووصفهما لالجبن والعجز مما يثبت طغيان الفكر الصهيوني عليه وأقر بعد ذلك بأن الانسان هو نهاية الامر قضية وان الدموع لا تسترد المفقودين وبعده محاولات فاشلة في

اقناع خلدون بالرجوع ظل سعيد حائرا لأن ابنه خالد مع مجموعة المقاومين ضد الاحتلال وربما سيلتقي هذان الاخوان بصفة أعداء وقال سعيد عن خالد ابنه هو شرفنا الباقي[1] وهكذا تحول البيت الى مكان حقير لا قيمة له بعد ان كان يمثل حرقة وشوق.

[1] غسان كنفاني، عائد الى حيفا، ص75

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال، ط، الجزائر 2002.

2- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي، د.ط ، تونس 1988.

3- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت لبنان، 1997م.

4- إحسان عباس و اخرون ،غسان كنفاني إنسانا أدبيا مناضلا ، الاتحاد العام للكتاب الفلسطيني، د.ط ،بيروت 1974م.

5- أحمد هاشم السامرائي، استنطاق المجهول، قراءة في تراث الأديب غسان كنفاني موسوعة أبحاث ودراسات الأدب الفلسطيني ، ج4، ع 231، العراق.

6- أسماء شاهين، جماليات المكان في جبر إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات، د.ط، لبنان، 2001.

7- الأسطى عادل ،أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، د.ط.2008م.

8- أمال منصور،بنية الخطاب في أدب محمد جبريل(جدل الواقع و الذات) د.ط.د.ث.د.ب .

9- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لقوس ثائرة)، دار الامل للطباعة والنشر، د.ط، 2009.

10- بوشعيب الساوري: رهانات روائية لقراءات في الرواية المغربية) جذور والنشر الرابط، ط1، 2007.

11-جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل المصطفى فاسي، منشورات الأوراس،د.ط ، الجزائر 2007.

12-جيرار جينيت، نظرية السرد(من جهة النظرية،التأثير) ناجي مصطفى منشورات الأكاديمي، ط1 سنة 1989.

13-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي)ط1، بير وت،ى 1990.

14-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء و الزمن و الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب 2009.

15-حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي،دار الثقافة، د.ط، 1985.

16-الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين ،تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتاب، ط1، لبنان 2003.

17-خورشيد فاروق ،الرواية العربية عصر المجتمع، دار الشروق ، د.ط ،مصر ، 1982م.

18-ديفيد لودج، الفن الرو ائي، تر: ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2002.

19-راغب نبيل ، فنون الأدب العالمي ،الشركة المصرية العالمية للنشر، د.ط مصر 1996م.

20-رسائل غسان كنفاني الى غادة اللهان، دار الطليعة، بيروت،ط4 1999.

21-رولان بارت،مدخل في التحليل البنيوي، مركز الانتماء الحضاري،ط1، سوريا ، 1993.

22-زكي العلية، المرأة في الرواية الفلسطينية، د.ط، رام الله، 2003.

23-سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، من أجمل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 1992.

24-سمير روحي الفيصل، الرواية العربية والرؤية (المقاربة نقدية) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003.

25-سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، دط، دت.

26-سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة، 1948.

27-شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1994.

28-شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، دار القصبة، د.ط الجزائر 2009.

29-شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة آليات السرد و قراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004.

30-صليحة عودة زعرب ،كنفاني غسان، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجداوي ، ط ، الأردن ،2006م.

31-عبد الرحمان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس الروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب الجامعة الإسلامية 2011.

32-عبد المالك مرتاض في نظرية الدراسة، دار الغرب، د.ط، الجزائر،2005.

33-عبد المنعم زكريا قاضي، البنية السردية في الرواية دراسة في ثلاثية خيري شبلي، تقديم أحم الهواري، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الجيزة، 2009.

34-عدنان محمد علي الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية (عالم الكتب الحديث) ،ط1، الأردن 2015 .

35-العيد يمن ، الرواية العربية ،المتخيل و بنيته الفنية ،دار الفرابي/ د.ط ،لبنان 2011م.

36-غادة سمان، رسائل غسان كنفاني، دار الطليعة، بيروت، د.ط،1992.

37-غسان كنفاني، عائد الى حيفا، دار المنشورات الرمال، بيروت، ط1، 2015.

38-فوائد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة و النئر، د.ط، مصر 2002.

39-فيليب هاموني، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت.ر، سعيد بن كراد ، دار كرم الله د.ط، الجزائر د.ث.

40-محمد بن محمد ، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين ناصر سلسلة التراث العربي د.ط، الكويت،1969.

41-محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها واتجاهاتها، (د.ط)، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1994.

42-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، د.ط، لبنان 1973.

43-مقداد كناني، المفيد في تراجم الشعر والمفكرين، دار الثقافة، دار البيضاء، د.ط، 1993.

44-منصور قيسومة،اتجاهات الرواية العربية الحديثة ،الدار التونسية للكتاب ، د.ط ، تونس ، 2013م.

45-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، لبنان، 2004.

46-ميخائيل باختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ت: يوسف خلاق، وزارة الثقافة، د.ط، مصر، 1990.

47-ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئات العامة السردية للكتاب، د.ط، دمشق، 2001.

48-ميهوب آيت محمد، الرواية السير ذاتية في الأدب العربي المعاصر ، دار كنوز المعرفة ، ط، عمان الأردن، 2016م.

49-نادر احمد عبد الحق،الشخصية الروائية بين أحمد علي و نجيب الكيلاني دراسة موضوعية و فنية، دار العلم و الإيمان ، ط1، 2009.

50-نبيلة إبراهيم، فن القص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب للنشر، د.ط، مصر.

51-نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل خطاب دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، د.ط، د.ت.

52-هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

53-ياسين النصير، القاص و الواقع، مطبعة دار الساعة، د.ط، بغداد 1995.

54-يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، لبنانن ط3، 2010.

ثانيا: الرسائل الجامعية

55-لامية سعداوي، صورة الشخصية في رواية العائد الى حيفا للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، مذكرة تخرج ماستر، جامعة يحي فارس مدينة، 2019-2020.

56-فاطمة نصيرالمثقفون والصراع الإديولوجي في رواية(أطيافنا التي تحترق) لسهيل ادريس ،مذكرة ماجستير(نقد أدبي ،جامعة محمد خيضر بسكرة)2007،2008.

57-خبيزي خولة ،سيميولوجية الشخصيات في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني ،مذكرة الليسانس ،جامعة اكلي محمد او الحاج بويرة 2 2019.2020.

58-باشة الزهراء، ملوح جهينة، رمزية الصراع في الرواية الفلسطينية رواية (رجال في الشمس)) لغسان كنفاني أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الادب الحديث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2021/2020.

ثالثا: الدوريات:

59-أحمد دحبور، غسان كنفاني (خواطر في ذاكرة)، مجلة المعرفة، العدد 186، سوريا، 1977.

60-اسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية (الذئب الأسود) مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،ع6، 2010.

61- بشير قيس الزنبدي، غسان كنفاني في السنما (العلاقة المتبادلة بين الأدب والسنما)مجلة الهدف، العدد 1368، أوت 2005.

62- خبيزي خولة ،سيمولوجية الشخصيات في رواية رجال في الشمس مرجع نفسة ،ص49

63- محمد فؤاد السلطان ، قصة رجال في الشمس لكنفاني (دراسة نقدية)، مجلة جامعة الأقصى ، ع2 ، جامعة الأقصى ،2007م.

64- محمد معنصم ، رواية تكون الشخصية، وفاء البوعيسي، للجوع وجوه اخرى، منشورات مجلة المؤتمر، ط1، ليبيا

خامسا: المواقع الالكترونية

65- http://www.arabworldbooks.com/Arabicliterature/review61.htm

.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
إهداء	
شكر	
مقدمة	أ
مدخل	
1- مفهوم الرواية	4
2- ظهور الرواية عند العرب	4
3- أدب المقاومة الفلسطينية	5
الفصل الأول: ضبط مفهوم الشخصية	
تمهيد	10
1- تعريف الشخصية	10
2- أنواع الشخصية	13
3- تصنيفات الشخصية	15
4- أبعاد الشخصية	16
5- أهمية الشخصية في العمل الروائي	18
6- علاقة الشخصية بالزمان والمكان	19
خلاصة	27
الفصل الثاني: الشخصيات في رواية عائد إلى حيفا	
تمهيد	29
1- فكرة حول الرواية	29
2- أنواع الشخصيات	30
3- تصنيفات شخصيات	35

4- أبعاد الشخصيات	36
5- المكان في الرواية	42
6- الزمان في الرواية	46
خلاصة	49
خاتمة	51
ملاحق	54
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس المحتويات	69
الملخص	

الملخص

الملخص

الملخص :

رواية عائد الي حيفا للأدب الفلسطيني غسان كنفاني تعتبر من ابرز الروايات في الادب الفلسطيني المعاصر فقد سخر ادبه لخدمة قضيته الفلسطينية ومن يقرأ له يستنتج ان الشخصيات التي يستعين بها من ابناء وطنه تجسد لام الشعب وآماله ذلك من خلال شحن الشخصيات بعديد من العواطف والرمزيات لتظهر للقارئ أبعاد سياسية واخرى اجتماعية كلها تصب في قالب واحد وهو الم الشعب الفلسطيني ومن المستعمر الظالم لكن الشخصيات لن تؤدي الدور المطلوب منها بمعزل عن الزمان والمكان فقد كان لهما الفضل بدفع عجلة استرسال احداث السرد للامام وبعد تتمت البحث نرى ان غسان قد وفق في رسم الشخصيات في ذهنية القارئ وكان لها البعد الرمزي في الذاكرة وادت الدور المراد منها وهذا دليل على مكنة الكاتب الأدبية في تجسيد حال وطنه وقبل ان يكون ادبه ملتزما وبوطنه كان انسانيا.

الكلمات المفتاحية: الادب الفلسطيني المعاصر، الشخصيات، الزمان-المكان، السرد، البعد الرمزي.

الملخص

Summary:

Ya 'ali Haifa's novel of Palestinian literature Ghassan Kanafani is one of the most prominent in contemporary Palestinian literature. He satirised his literature to serve his Palestinian cause and those who read to him conclude that the characters he hired from his countrymen embodied the people's lam and hopes by charging the characters with many emotions and symbols to show the reader political dimensions and social dimensions in one form The reader had the symbolic dimension of the memory and the role it was intended to play. This is proof of the literary ability of the writer to embody the state of his homeland before his literature was committed and his homeland was human.

Keywords: contemporary Palestinian literature, characters, time-place, narrative, symbolic dimension.